اي خبر هذه الافعال لفاعلها اي لاسمها من قبله ظرف الاستمرار والضمير المرفوع
المستكن عائد الى الفاعل والضمير المنصوب البارز عائد الى الخبر اي من قبل الفاعل
ذلك الخبر معناه ان ذلك الخبر حاصل للفاعل على سبيل الاستمرار مذ كان الفاعل
قابلا او صالحا لذلك الخبر في المعتاد كانه لا يفهم معنى من قول القائل ما زال
زيد اميرا انه كان اميرا في حال كونه طفلا بل يفهم انه كان كذلك مذ كان
قابلا وصالحا له ويلزمها اي يلزم هذه الافعال النفي ليفيد الاستمرار لان معنى
هذه الافعال النفي ودخول النفي عليها يدل على الاثبات لان نفي النفي اثبات ثم ان كانت
الافعال ماضية يلزمها ما او لا وان كانت مضارعة يلزمها لم او لن او لا او ما وما دام
لتوقيت امر او امر الخبر بمدة ثبوت خبرها اي خبر ما دام لفاعلها اي لفاعل ما دام
اي لاسمها وانما كان توقيتا لان كلمة ما في ما دام مصدرية ومعناها التوقيتي
التوقيت اي توقيت امر الخبر بمدة ثبوت الخبر لها لان المصدر قد يجعل
حينا فاذا قلت اجلس ما دام زيد جالسا كان المعنى اجلس دوام جلوس زيد
اي مدة جلوسه بخلاف في ما سواها من اخواتها فانها فيه لو وضعا لمعنى
النفي ثم ردها الى الثبوت وفي تانيث ضمير عائد ما دام في قوله خبرها وكذا في
قوله لفاعلها نظر لان تانيثه لا يتاتى بتاويل الكلمة ولا بتاويل اللفظية لان
كلمة ما على حدة ولذا ذكر ضمير احتاج وضمير لانه ظرف اللهم الا ان يجعل
كلمة واحدة على سبيل التجوز ومن ثم احتاج اي لاجل ان ما دام لتوقيت امر
بمدة ثبوت خبر لفاعلها احتاج ما دام في صيرورته التلفظ به الى كلام اي الى جملة
قبله متعلق بها كاجلس في قولك اجلس ما دامت جالسا ولا تقول ما دامت جالسا

بلاتقدم كلام قبله كما لا تقول يوم الجمعة وتسكت بل لا بد من فعل قبله نحو خرجت
يوم الجمعة فكذا هنا لانه اي لان ما دام على تقدير كون ما مصدرية وجعل
المصدر ههنا لصحة المعنى ظرف والظرف معمول وفضلة في التركيب فلا بد له
من عامل من حيث معمول ومن ان يتقدمه كلام اي مسند ومسند اليه من حيث
انه فضلة فان قيل قوله ومن ثمه يتعلق بقوله احتاج وقوله لانه ظرف ايضا
يتعلق به فيلزم تعلق العلتين بفعل واحد وهو ممتنع قيل يمكن ان يكون
قوله لانه ظرف بدلا من قوله ومن ثمه فكانه قال اي لاجل ان ما دام ظرف احتاج
الى كلام او يقال الظرفية علة الاحتياج الى كلام وكون ما دام التوقيت امر
بعد ثبوت الخبر له علة لكونه ظرفا وتحقق الاحتياج بناء عليه فلا يتوجه الاشكال
وليس لنفي مضمون الجملة حالا اي في زمان الحال نحو ليس زيد قائما اي قائم
منتف الآن وقيل لنفي مضمون الجملة مطلقا اي زمانا غير مقيد بكونه حالا
او غيره والمتمسكهم عن قولهم ليس زيد قائما غدا من الاول وقوله تعالى
الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم اي العذاب يوم القيمة من المثال واجيب
بان هذا الاخبار لما صدر عمن لا خلاف في اخباره عد كالواقع فاستعمل اداة
الحال لذلك ويجوز تقديم اخبارها اي اخبار الافعال الناقصة كلها تاكيد
المضاف اعني الاخبار اي كل الاخبار او تاكيد المضاف اليه اي كل الافعال
الناقصة على اسمائها اي اسماء الافعال الناقصة كتقديم خبر المبتدأ على المبتدأ
بل كانها في التقديم اوسع حيث يتقدم معرفة ظاهرة الاعراب لعدم اللبس
لاقترانها بالقرينة وهي النصب بخلاف خبر المبتدأ فانه اذا كان معرفة ظاهرة

الاعراب لا يجوز تقديمه على المبتدا لمكان اللبس وهي في تقديمها عليها الضمير
في قوله وهي وقوله عليها راجع الى افعال الناقصة وفي قوله في تقديمها راجع الى
اخبار الافعال الناقصة اي الافعال الناقصة في تقديم اخبارها على تلك
الافعال على ثلثة اقسام وقيل الضمير في قوله وهي وفي قوله في تقديمها راجع
الى اخبار الافعال الناقصة وفي قوله عليها راجع الافعال الناقصة وفيه نظر
لان قوله وهو من كان الى راح الى اخره يا باه حيث لم يقل وهو من خبر
كان الى خبر راح وهو خبر ما في قوله ما هو خبر ليس واجيب بانه يمكن اصلاحه
بحذف مضاف اي وهو خبر ليس والاول هو الاظهر قسم يجوز تقديمه على الافعال
الناقصة واجيب بان الضمير في قوله يجوز عائدا الى قوله قسم بحذف مضافين
اي قسم يجوز تقديم خبره عليه وهو اي هذا القسم من كان كلمة من للابتداء
الى راح لكون العامل فعلا وهو عامل قوي تقديم معموله عليه ولا مانع يمنع تقدم
معموله عليه وفي كلمة الى ههنا نظر لانها ان كانت انتهائية يلزم خروج راح عن
الحكم لان الغاية لا يدخل تحت المغيا وان كانت اسقاطية فلا وجه لها لعدم
دخول ما بعدها فيما قبلها حتما وان جعلت بمعنى مع كقوله تعالى ولا
تاكلوا اموالهم الى اموالكم يا باه من الابتدائية الملائمة كذا لغاية وايضا لو كانت
بمعنى مع لا يدل اللفظ على حكم ما بين كان وراح وان جعلت زائدة لا يستقيم
لان من الزائدة تختص في النفي والكلام ههنا مثبت وان جعلت بمعنى
حتى يدخل ما بعدها في حكم ما قبلها الحتى لا يستقيم ايضا لان حكم حتى ان يكون
ما بعدها مما ينتهي به المذكور او عنده وراح ليس مما ينتهي به الافعال الناقصة

او عنده واجب بانه يمكن ان يكون استغاثية بحذف معطوف اي وهو من
كان وما بعده اي راح او يقال يمكن ان تكون ابتدائية والغاية لا تدخل
في المغيا الا اذا دل الدليل وههنا قد دل الدليل على ان ما بعدها داخل
فيما حكم ما قبله وهو حصر تقديم اخبارها عليها على ثلثة اقسام ثم بيان
كل قسم بحكم مختص او نقول كلمة الى ههنا ليست بابتدائية ولا استغاثية
بل هي صلة البلوغ المحذوف اي وهو من كان بالغا الى راح او واصلا الى
راح وفيه نظر لان جعلها صلة اياه من الابتدائية المناسبة لذكر الغاية وقسم
لا يجوز تقديمه على الافعال الناقصة وهو ما في اوله ما اي وهو فعل كان
في اول ذلك الفعل ما مصدرية كما في ما دام او نافية كما في اخواته لتحقق المانع وهو
ما مصدرية او نافية لان كليهما يمنع تقدم ما في خبرهما عليهما لان حرف
النفي وما المصدرية يستحقان الصدر خلافا لابن كيسان في غير ما دام لعدم
المانع معنى لتاويله اياها بالمثبت لان مآل معنى هذه الافعال النفي ودخول
ما النافية عليها يدل على الاثبات لان نفي النفي اثبات فكانت بمنزلة كان
فما زال زيد عالما بمعنى كان زيد عالما دائما وفيه نظر لان صورة ما النفي
تستحق الصدر كافية في منع تقدم اخبارها عليها وانما قال في غير ما دام
لان ابن كيسان يوافق فيه غيره في منع التقديم لتحقق المانع لفظا ومعنى
وهو المصدرية وقسم مختلف فيه وهو ليس فقد ذهب سيبويه الى ان حكمه
حكم ما في اوله ما لكونه بمعنى النفي وامتناع تقديم معمول النفي عليه وذهب
اكثر البصريين الى حكمه حكم كان لعدم ما صورة فان قيل لما اختلف في ليس

اختلف فيما في اوله ما غير ما دام كما اشار اليه بقوله خلافا لابن كيسان غير
ما دام فما وجه تخصيص ليس باطلاق الاختلاف فيه فالحق ان يقال و قسم يجوز
وهو من كان الى راح وقسم لا يجوز وهو ما دام وقسم مختلف فيه وهو ليس
وما في اوله ما غير ما دام قبل قول ابن كيسان في القسم الثاني مرجوح لما راه
صورة ما التي يستحق الصدر كما فيه المنع فقوله خلاف لا اختلاف فلا يندرج
في هذا القسم ثم لما فرغ من الافعال الناقصة شرع في افعال المقاربة فقال
افعال المقاربة وانما ذكرها بعد الافعال الناقصة لانها مثلها في اقتضاء
الخبر لانها وضعت لتقرير الفاعل على صفة مخصوصة نحو عسى زيد ان يخرج
فعسى يقرر زيد على صفة كونه خارجا في الزمان الماضي لكن خبرها اخص حيث
لا يكون الا فعلا مضارعا بخلاف خبر الافعال الناقصة فانها اعم وهي ما وضع
اي فعل وضع لدنو الخبر اي لقربه رجاء او حصولا او اخذا فيه اي شروعا
في الخبر اي في تحصيله انتصاب هذه الالفاظ على التمييز اي لقرب رجاء الخبر
او حصوله او الاخذ فيه فالاول فالقسم الاول وهو ما وضع لقرب رجاء الخبر
عسى وهو فعل غير متصرف حيث لا يجيء منه مضارع ومجهول وامر
ونهي الى غير ذلك من الامثلة كاسم فاعل واسم مفعول لانه يشبه
الحرف لكونها للانشاء الذي اصله ان يكون بالحروف والحمل على الحرف لكون
كل واحد منها الطمع الحصول تقول عسى زيد ان يخرج اي قارب زيد الخروج
وعسى ان يخرج زيد اي قرب خروج زيد وعسى على هذا الاستعمال تامة وعلى
الاستعمال الاول ناقصة وقد يحذف ان من خبر عسى تشبيها له بكاد نحو قوله

عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب والقسم الثاني وهو
ما وضع لقرب حصول الخبر كاد تقول كاد زيد يجيء وقد تدخلان في خبر
كاد تشبيها له بعسى نحو قوله قد كاد من طول البلى ان يمصحا واذا دخل حرف
النفي على كاد فهو كالافعال اي فكاد كسائر الافعال في النفي يعني في نفي الخبر
يعني اذا دخل عليها حرف النفي كان معناه لنفي الخبر كسائر الافعال على الاصح
وقيل اذا دخل حرف النفي عليها يكون للاثبات اي لاثبات الخبر مطلقا اي
سواء كان ماضيا او مستقبلا اما في الماضي فلقوله تعالى ما كادوا يفعلون
لان المراد اثبات فعل الذبح لا نفيه بدليل قوله تعالى فذبحوها وجه الدلالة
ان فعل الذبح قد وقع منهم بلا شك فالذبح يدل على قربهم من فعل الذبح فما كادوا
يفعلون يدل على الاثبات اذ لو حمل على النفي لزم فساد المعنى واما في المضارع
فلتخطئة الشعراء قول ذي الرمة اذا غير الهجر المحبين لم يكد رسيس الهوى
يزول من حب مية يبرح والا لم يكن لتخطئتهم وجه ولتغيير ذي الرمة
بعد التخطئة الى لم اجد فلولا كان نفي كاد للاثبات لما غير ولما قبل تخطئتهم
والجواب عن قوله فذبحوها وما كادوا يفعلون انه نفي قرب فعل الذبح قبل فعل
الذبح وكانتا فيه بين نفي قرب فعل الذبح في زمان وحصول فعله في زمان
آخر يكون مما يشبه الثابت وليست بثابتة وعن تغييره بانه معنى المنفي
لحصل منهم فعل الذبح وما قاربوا ان يفعلوا فعل الذبح قبل حصول الذبح منهم
وعن التخطئة بانها شبهة والشبهة ما يشبه الثابت وليست بثابتة وعن تغيير
بانه احتياط لما فيه دفع الشبهة ويمكن ان يقال ان التخطئة والتغيير لان

قطعاً على الاثبات في نفس الامر اي في الواقع بل يحتمل ان يكون التخطئة بناء على انه
لما كان عند المعترض الاثبات وادنى درجات الاختلاف ان يورث الشبهة تمكن
في البيت شبهة فساد المعنى ولا ينبغي ان يصار في الكلام الى ما فيه شبهة فساد
المعنى وان يكون تغييره الى لم اجد بعد التخطئة للاحتياط لما في لم يكد شبهة
فساد المعنى وقيل اذا دخل حرف النفي على كاد يكون في الماضي للاثبات اي لاثبات
الخبر وفي المستقبل كالافعال اي كسائر الافعال في النفي تمسكا لكونه في الماضي
للاثبات بقوله تعالى وما كادوا يفعلون اذ المراد اثبات فعل الذبح لا نفيه
بدليل فذبحوها ووجه الدلالة وجوابه قد مر ولكونها في المستقبل لنفي الخبر كسائر
الافعال بقول ذي الرمة اذا غير الهجر المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح
اي يزول ووجه التمسك ان البراح منفي لان النفي في المستقبل نفي الخبر كسائر الافعال
والهجر النائي والفراق والرسيس هو الثابت والاضافة من باب جرد قطيفة
اي لم يكن الهوى الرسيس اي الثابت من حب مية وهي اسم معشوقة والبراح
هو الزوال معنى البيت اذا غير هجران الاحباء المحبين عن حبهم ان لطول العهد
بيني وزالت محبتهم عن قلوب المحبين لم يقرب براح اي زوال حب مية يعني
اذا لم يقرب زوال حبها فكيف يزول حبها وفيه مبالغة في نفي الزوال فعلى هذا
كان حرف النفي داخلا على كاد لمبالغة نفي خبرها وهو يبرح فالبيت مستقيم
فلا وجه لتخطئة الشعراء والقسم الثالث وهو ما وضع للقرب الاخذ
في الخبر جعل وطفق وكرب بفتح الراء والمكروب نزديك شدن كسي بكاري
من حل يمن واخذ وهذه الافعال الاربعة في الاستعمال مثل كاد يعني يقتضي

كل واحد منهما اسما وخبرا وخبرها فعل مضارع بغير ان واوشك عطف على الحذ
فيكون اوشك من جملة الثالث وقوله مثل عسى خبر مبتدا محذوف اي وهو
مثل عسى وكاد في الاستعمال يعني انها في الاستعمال تارة مثل عسى في وجهها
اي في كونها مقتضية للخبر وكونها مستغنية اذا كان اسمها مع ان نحو اوشك
زيد ان يخرج واوشك ان يخرج زيد وتارة مثل كاد في اقتضاء الخبر وكون
الخبر بغير ان نحو اوشك زيد يخرج ثم النوع من افعال المقاربة ثم شرع في بيان فعلي
التعجب فقال فعل التعجب وتوهم غير الكسائي من الكوفيين انهما اسمان واستدلوا
على ذلك بتصغير ما اميلح غزلانا شدن لنا والجواب انه شاذ منزل منزلة
الاسم في جواز التصغير وهما ما وضع لانشاء التعجب اي لايجاده وفيه
احتراز عن نحو عجبت وتعجبت وانا متعجب لانها الفاظ اخبارية ولانشاء اثبات
ام لم يكن والتعجب انفعال يحصل عند استعظام شيء خرج عن حد نظائره وخفي
سببه ولقائل ان يقول التعريف انما يكون للحقيقة الكلية لا للفرد والفردين
ولا فراد فلا يستقيم هذا التعريف قصد الفردين الا ان يثبت ان اضافة
التثنية كاضافة الجمع في حمل المضاف جنسا لكنهم لم يصرحوا بذلك على ان حمل
المضاف عند العهد في الجمع ايضا منتف ولا خفاء هنا في عهدية الفعلين فلا
معنى للجنس فيلزم التعريف للفردين واجيب بان التعريف كلي يوجد تحته
فردان وهما ما افعله كما ان الشمس كلي لانه اسم جنس يوجد تحته فرد
واحد فقط او يقال انه تعريف لفظي لا بيان ماهية وكلمة ما عبارة عن فعلان
ولما وجد وضع باعتبار لفظ ما والمعنى فعلا التعجب فعلان وضعا لانشاء

التعجب فيكون هذا التعريف بيانا لما يفهم من الملابسة في اضافة قوله فعلا التعجب
ولو قال فعلا ما افعله وافعل به لكان اخصر واسلم لان التحديد انضباط
الجزئيات فلما انحصر في جزئي او جزئين لا يحتاج الى ذلك ولقائل ان يقول
يدخل في هذا الحد نحو قاتل الله من شاعر لانه لانشاء التعجب وليس بعض الدعاء
اللهم الا ان يقال التعجب فيه استعمالي لا وضعي وله اي للتعجب اي لما وضع
لانشاء التعجب صيغتان مبتداء متقدم الخبر ما افعله وافعل به وهما غير
متصرفين حيث لا يجيء منهما مضارع ومجهول وامر ونهي وتانيث وتثنية وجمع
ولا يبنيان اي لا يبنى فعلا التعجب الا مما يبنى منه افعل التفضيل اي من ثلاثي
مجرد قابل للتفاوت اي قابل للزيادة والنقصان احتراز عن مات زيد حيث
لا يقال فيه ما اموت زيدا لان الموت لا يقبل الزيادة والنقصان فلا يكون
موت شخص ازيد من موت اخر او انقص والاكثر ان يتعجب من الفاعل لا من المفعول
وقولهم ما اشهره وما اشغله كما في اسم التفضيل وشذ ما اعطاه وجوزه سيبويه
قياسا فيكون المذكور في المتن قول غير سيبويه فان قيل ان افعل التفضيل
يبنى من فعل بمعنى الحدوث ومن فعل بمعنى الثبوت نحو انا اضرب منك غدا
واحسن من عمرو وصيغتا التعجب لا يبنيان الا من فعل بمعنى الثبوت والاستمرار
فكيف يستقيم الحصر قيل هذا حصر بناء صيغتي التعجب على ما يبنى منه افعل التفضيل
دون العكس فيلزم منه ان صيغتي التعجب تبنيان مما يبنى منه افعل التفضيل
ولا يلزم منه ان ما يبنى منه افعل التفضيل يبنى منه صيغتا التعجب فلا يلزم
ما ذكرتم ويتوصل في الممتنع اي في الذي امتنع بناؤه مما ليس بثلاثي مجرد

من غير الالوان والعيوب بل رباعي او ثلاثي مزيد فيه او ثلاثي مجرد مما فيه لون
او عيب بمثل ما اشد استخراجا واشدد به اي بما ذكر من فعل لا يمتنع بناؤه منه
وايقاع الممتنع مفعولا او مجرورا بالباء مثل ما اشد استخراجه وما احسن استغفاره
وما اقبح دحرجته ونحو ذلك ولا يتصرف فيهما اي في صيغتي التعجب تقديم وتاخير
اي تقديم المعمول والمجرور وتاخير الفعل فلا يقال ما زيدا احسن ولا بزيد
احسن ولقائل ان يقول ان نحو تقديم وتاخير مستدرك لان كل واحد من التقديم
والتاخير يستلزم الاخر فتقديم شيء يستلزم تاخير غيره لا محالة ويمكن ان يقال
احدهما ينفك عن الاخر بالقصد دون التحقيق فكانه اعتبر القصد او يقال انه في ذكر
التاخير تاكيدا كما في قوله تعالى يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ولا فصل بين
الفعل ومعموله وبين ما والفعل فلا يقال ما احسن اليوم زيدا ولا احسن امس
بزيد لانهما لبعد الفعل الى النعمة جريا مجرى الامثال فلا يغيران كما لا يغير
الامثال وجاء الفصل كان بكان الزائدة نحو ما كان احسن زيدا ولا يقاس عليه
لفظ يكون خلافا لابن كيسان وشذ الفصل باصبح وامسى نحو ما اصبح ابردها
والضمير للغداة وما امسى ادفاها والضمير للعشية وهو مقصور على السماع واجاز
المازني الفصل بالظرف حيث يتسع في الظرف ما لا يتسع في غيره نحو ما يوم
الجمعة احسن زيدا وما احسن بالرجل ان يصدق واحسن اليوم بزيد والمراد
بالظرف الظرف المتعلق بصيغة التعجب بخلاف الفصل بالظرف الذي لا يكون
متعلقا بها فانه لا يجوز اتفاقا فكذا فلا يقال لقيته فما احسن امس زيدا لان
امس متعلق بقوله لقيت لا بقوله احسن واجاز ابن كيسان الفصل باعراض

لو كانا انشائية نحو ما احسن او لا تكون زيدا ما اي لفظ ما في ما افعل نحو ما احسن
زيدا ابتداء نكرة اي مبتدا نكرة او ذات ابتداء نكرة اي غير موصولة ولا موصوفة
فيكون تامة بمعنى شيء وذلك لان التعجب من مواضع الابهام والبعد عن
الوضوح والبيان والموصولة معرفة والموصوفة قريبة من المعرفة فلا يليقان
بهذا الموضع بل لا يليق الا [illegible] تامة بمعنى شيء عند سيبويه خبر مبتدا
محذوف اي ذلك عند سيبويه او متعلق [illegible] الكلام اي وقعت ما مبتدا
مع التنكير عند سيبويه وكذا عند الاخفش في احد قوليه وما بعدها اي
بعد ما من الجملة الفعلية الخبر اي خبر المبتدا تقديره شيء احسن زيدا
وانما جاز وقوع النكرة هنا مبتدا لكونها فاعلا في المعنى وزان شر اهر
ذا ناب اي ما احسن زيدا الا شيء او لكونها في المعنى منكرة مخصصة
بالصفة اذ معنى ما احسن زيدا شيء من الاشياء لا اعرفه جعل زيدا حسنا
وهذا التقدير باعتبار الاصل ثم نقل الى انشاء التعجب والمعنى هو المعنى
الاول بدليل جواز ما اقدر الله وما اجمعهم مع تنزههم عن الجعل والتصيير
موصولة خبر اخر لقوله ما اي ما موصولة عند الاخفش في احد قوليه
والخبر اي خبر ما الموصولة الواقعة مبتدا محذوف والمعنى الذي جعله
حسنا شيء عظيم وفي قوله نظر حيث يلزم وجوب حذف الخبر من غير
سد شيء مسده وذهب الفراء الى انها استفهامية مرفوعة المحل على الابتداء
وهو قوي قل فيه جهتان الضعف وما قيل انه يلزم فيه النقل من الاستفهام
الى التعجب وكلاهما انشاءان والنقل من انشاء مما لم يثبت في كلامهم

ففيه نظر لان الاستفهامية قد اريد به الامر في فهل انتم منتهون وقد اريد
به العرض في الا تنزل بنا فتصيب خيرا وقد اريد به التمني في الا ماء فاشربه
الى غير ذلك من الصور وله غير نظر وكل ذلك انشاء فكذا يجوز ان يراد
بالاستفهام انشاء التعجب وبه في قوله فعل به نحو احسن بزيد فاعل خبر لقوله
وبه وهو مبتدأ له بتاويل اللفظ اي انه يجي وافعل به فاعل عند سيبويه
خبر مبتدأ محذوف اي به الحكم عند سيبويه او يتعلق بمفهوم الكلام
اي ثبت كون به فاعلا عند سيبويه فلا ضمير في افعل اي فعلى هذا
الوجه لا ضمير في افعل لكون به فاعلا والفاعل واحد ليس الا والامر
ههنا بمعنى الماضي ولهذا لم يجب استتار ضمير الفاعل والهمزة للصيرورة
كالبن وامر لا للتعدية والباء زايدة في الفاعل كما في قوله تعالى وكفى بالله
فيكون معنى احسن وفيه نظر لان كون الامر بمعنى الماضي غير معهود
في كلامهم وحمل الباء على الزيادة شاذ وفاعل صيغة الغايب لا يكون الا
مظهرا او مضمرا مستترا مفعول خبر وبعد خبر لقوله اي به مفعول
عند الاخفش والباء في وبه للتعدية اي لجعل اللازم متعديا فعلى هذا
يكون همزة للصيرورة لا للتعدية فمعنى احسن صير ذا حسن اي صفه
بالحسن او زايدة في المفعول كما في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم فعلى هذا يكون
احسن متعديا بنفسه ويكون همزته للتعدية كما خرج ففيه ضمير اي ضمير ففي
احسن على هذا الوجه ضمير هو فاعله اي احسن انت بزيدا او زيدا اي
جعله حسنا بمعنى صفه به تم لما فرغ من فعلي التعجب شرع في بيان افعال المدح

والذم فعال افعال المدح والذم ما وضع كلمة مما عبارة عن افعال وذكر وضع باعتبار
لفظ ما اي افعال وضعت لانشاء مدح او ذم فاذا قلت نعم الرجل زيد
فقد مدحته والفرق بين مدحه بانه نعم الرجل وبين نظائرها نحو كرم زيد وشرف
بكر كذلك واجيب بانه لان قولك كذلك غير موضوع له بخلاف نعم الرجل حيث
وضع لهذا اللازم وهذا مثل الفرق بين كم رجل لقيتهم وكثير من الرجال
لقيتهم فان كم رجال لقيتهم موضوع لانشاء التكثير من الرجال لقيتهم فانه وان
كان لازما لذلك لكنه غير موضوع له بل هو موضع للاخبار عن التكثير فاعرف
وهذا فرق دقيق فمنها اي من افعال المدح والذم نعم وبئس فعلان
ماضيان واصلهما فعل بكسر العين وجاء فيهما اتباع الفاء العين وجاء
اسكان العين في الاصل وفي الاتباع ففيهما اربعة اوجه بفتح الفاء مع كسر
العين وهو الاصل ونعم بالاتباع اي بكسر الفاء مع كسر العين ونعم باسكان
العين في الاصل اي بفتح الفاء وسكون العين ونعم باسكان العين بعد الاتباع
اي بكسر الفاء وسكون العين وهذه الوجوه الاربعة مطردة كما في كل فعل
على وزن فعل بكسر العين ثانيه حرف حلق كشهد وكذا في كل اسم على وزن
فعل ثانيه حرف حلق كفخذ وزعم بعض الكوفيين انهما اسماء واستدلوا على ذلك
بدخول حرف النداء في نعم المولى والجواب انه محمول على حذف المنادى واتصال
تاء التانيث الساكنة واستتار الضمير حجة عليهم وشرطهما اي وشرط نعم
وبئس اي شرط فاعليهما بحذف المضاف ان يكون الفاعل معرفا باللام نحو
الرجل زيد وهذه اللام للعهد الذهني وانما شرط ان يكون معرفا بلام

العهد الذهني لحصول المبالغة في المدح وهو المناسب لباب نعم وذلك لان اللام
لما كان للعهد الذهني يكون المعهود مبهما واقعا على واحد غير معين ابتداء
ثم يصير معينا بذكر المخصوص بعده ويكون الكلام بعده على وجه الاجمال
والتفصيل وهو واقع في النفس وليست اللام للاستغراق الجنس كما ذهب اليه
ابو علي وكذا للاشارة الى ما في الذهن من الماهية اي الا الجنس كما قال المصنف
وصاحب لباب الاعراب لانه ينتقض بالواحد والمثنى والمجموع وشرط المفسر
ان يصح حمله على المفسر ولا يصح حمل الواحد والمثنى على المعرف باللام في الصورتين
اذ لا يصح ان يقال زيد نعم كل الرجال او نعم جنس الرجل وكذا لا يصح ان يقال
الزيدان نعم كلا الرجال ونعم جنس الرجل اللهم الا ان يعتبر الحمل على التجوز
والمبالغة كما في انت الرجل كل الرجل زيد وزيد كل جنس الرجال او يكون الفاعل
مضافا الى المعرف بها اي باللام ولو بواسطة او وسائط نحو نعم صاحب
الفرس عمرو ونعم غلام صاحب الفرس بشر ونعم غلام ابني صاحب الفرس
بكر واشتت زيدا او يكون الفاعل مضمرا مميزا اي مفسرا ذلك المضمر بنكرة
منصوبة على التمييز نحو نعم رجلا زيد الدرجا انما اضمر الفاعل للاختصار لان نعم
رجلا زيدا احضر من نعم الرجل زيد ولانه اضمارا على شريطة التفسير وفيه
مبالغة في المدح واختص هذا الاضمار بباب نعم لان المدح من مظان التفخيم
والمبالغة وكذا الذم الذي هو ضده وجار مجراه في كونه من مواضع المبالغة
وانما ميز ذلك المضمر بنكرة مخصوصة لان الضمير في نعم لا يختص بواحد بعينه
فبالحري ان يفسر بنكرة منصوبة كما في عشرين درهما او مميز ذلك الضمير

ذلك الضمير بما مثل فنعما هي اي فنعم شيئا او نعم خطرا هي اي الصدقة في المحتق
لانها ايضا بمعنى نكرة منصوبة لان معنى فنعما هي فنعم خطرا او نعم شيئا
اي الصدقة ابداها الا ان يقال انه انما اورد نظرا الى الصورة دون المعنى
وبعد ذلك المخصوص مبتدأ تقدم خبره اي المخصوص بالمدح واقع بعد ذلك
الفاعل وانما فعل ذلك لان ذكر الشيء مبهما ثم ذكره مفسرا اوقع في النفس وهو
اي الجنس المخصوص مبتدأ ما قبله خبره او خبر مبتدأ محذوف مثل نعم الرجل
زيد فزيد مبتدأ تقدم خبره والتقدير زيد نعم الرجل او خبر مبتدأ محذوف
اي نعم الرجل هو زيد والجملة الثانية مستانفة للبيان لانه لما قال نعم
الرجل كان سايلا سال من هو زيد والجملة فقال هو زيد وقيل لا يجوز في
المخصوص الا الوجه الاول لجواز ان دخول نواسخ المبتدأ عليه نحو ان زيدا نعم
الرجل وكان زيد زيد نعم الرجل وحكى الاندلسي ذلك ايضا ودواخل المبتدأ
تدخل على المبتدأ والخبر دون الخبر وحده وشرطه اي شرط المخصوص مطابقة
الفاعل اي يكون مطابقا للفاعل في الافراد والتثنية والجمع والتذكير
والتانيث تقول نعم الرجل زيد ونعم الرجلان الزيدان ونعم الرجال
الزيدون ونعم المراة هند وانما وجب المطابقة لاتحادهما فيما صدقا عليه
ولكونه بيانا للفاعل فلا جرم مطابقة وقوله تعالى بئس مثل القوم الذين
كذبوا وغيره متاول جواب حيث وقع المخصوص وهو الذين كذبوا جمعا
مع افراد الفاعل وهو مثل القوم فاجاب بانه متاول بحذف مضاف تقديره
بئس مثل القوم الذين كذبوا او بحذف المخصوص وجعل الذين صفة القوم

والتقدير بئس مثل الذين من القوم المكذبين مثلهم وقد يحذف المخصوص بالمدح
والذم اذا علم بالقرينة نحو قوله تعالى نعم العبد اي نعم العبد ايوب لان الكلام
في قصته وقوله تعالى فنعم الماهدون اي فنعم الماهدون نحن دل عليه
سياق الآية وهو قوله تعالى والارض فرشناها فنعم الماهدون وساء مثل
بئس في افادة الذم ومنها اي من افعال المدح حبذا وفاعله اي فاعل هذا
الفعل ذا ولا يتغير عن حاله في التثنية ولا يجمع ولا يؤنث فيقال حبذا الزيدان
وحبذا الزيدون وحبذا هند لجريانه مجرى الامثال التي لا تتغير وبعده اي
اي بعد ذا المخصوص بالمدح كما في نعم نحو حبذا الرجل زيد فحب فعل ماض
وذا فاعله والرجل صفة لذا وزيد هو المخصوص بالمدح واعرابه اي اعراب
المخصوص بعد حبذا كاعراب مخصوص نعم في الوجهين وقال بعضهم المخصوص
بعد حبذا عطف بيان وقيل ذا زائدة والمخصوص فاعل ويجوز ان يقع قبل
المخصوص حبذا او بعده اي بعد مخصوص حبذا تمييز نحو حبذا رجلا زيد
وحبذا زيد رجلا ولم يجئ في نعم وبئس تاخير التمييز عن المخصوص فلا يقال
نعم زيد رجلا لان اسم الاشارة في الابهام مثل الضمير في نعم رجلا
زيد فيحتاج الى التمييز لانهم تركوا التمييز هنا دون الضمير في نعم وبئس
فيقال حبذا زيد ولا يقال نعم زيد تفضيلا للمظهر على المضمر ولعدم التباس
المخصوص فيه عند تركه بالفاعل بخلاف نعم حيث يلزم ترك التمييز فيه التباسه
بالفاعل فيما اذا كان المخصوص معرفا باللام او بالاضافة نحو نعم رجلا السلطان
او عبد السلطان فانه لو قيل نعم السلطان واريد نعم رجلا السلطان

او عبد السلطان فانه لو قيل نعم السلطان واريد نعم رجلا السلطان لالتبس
المخصوص بالفاعل فحمل عليه فيما اذا لم يلتبس نحو نعم رجلا زيد لمرد الباب او حال نحو
حبذا محمد رسولا وحبذا رسولا محمد على وفق مخصوصه الجار والمجرور صفة
لقوله تمييز او حال اي كائنا على وفق المخصوص اي على موافقة المخصوص في الافراد
والتثنية والجمع والتذكير والتانيث وانما وجب الموافقة لاتحادهما فيما صدقا
عليه ولكونه عبارة عن المخصوص فلا جرم يوافقه والحق ان يقول على وفقه
لتقدم المخصوص الا انه وضع المظهر موضع المضمر لزيادة التوضيح لئلا يتوهم عوده
الى غير المخصوص بين الفاعل وغيره ثم لما فرغ من قسم الاسم والفعل شرع في قسم
الحرف فقال الحرف ما دل على معنى في غيره اي حاصل في غيره اي مدلول لغيره
تضمنا او مطابقة كلام فانه يدل على معنى اي على تعريف يدل عليه الاسم الواقع
بعده تضمنا باعتبار الوضع التركيبي وكم فانه يدل على معنى حاصل في الفعل
اي مدلول له كالة تضمن لانه يدل على معنى اي على نفي يدل عليه الفعل الواقع بعده
تضمنا باعتبار الوضع التركيبي او كنعم فانه يدل على معنى يدل عليه الجملة المقترنة
بها مطابقة وذلك المعنى هو تقدير ما سبقها وقيل معنى قوله ما دل على معنى لم
في نفسه وكلمة في بمعنى الباء او على حقيقتها وقد سبق الكلام في هذا كله في تعريف
الاسم على سبيل التوضيح والتشريع فلا نشتغل بذلك هنا ومن ثم اي لاجل
ان الحرف يدل على غيره احتاج الحرف في جزئيته اي في كونه جزءا من الكلام الى
اسم وفعل فالحرف يصح ان يكون جزءا من الكلام وان لم يصح ان يكون ركنا
له يعني ثبوت بقوله حروف الجر وانما قدمها لكثرتها ولكثرة دورها وانما سمي حروف

الجر لانها تجر معاني الافعال الى الاسماء او تجر الاسماء وهي ما وضع لافضاء الفعل
كمررت بزيد او معناه اي معنى الفعل والمراد بمعنى الفعل اسماء الفعل والمفعول
والصفة المشبهة والمصدر والظرف والجار والمجرور واسماء الافعال وكل
لفظ استنبط منه معنى الفعل كانا صار بزيد وزيد في الدار او على السطح الى ما يليه
كلمة ما عبارة عن اسم والضمير المرفوع المستتر راجع الى ما الثانية والمنصوب البارز
راجع الى ما الاولى او على المتكلم وهي اي حروف الجر ثمانية عشر حرفا من والى
وحتى وفي والباء واللام ورب وواوها اي واو رب وواو القسم وتاؤه
اي تاء القسم وعن وعلى والكاف ومذ ومنذ وحاشا وعدا وخلا وانما قدم
من لانها للابتداء فهي بالابتداء اولى واعقبها بالى للطباق لكونها للانتهاء
والطباق الجمع بين معنيين متقابلين وهو من المحسنات او لمقابلها بحتى
للتناسب لكونها للانتهاء ايضا واعقب الثلاثة بفي لمناسبتها اياه لتعلق الابتداء
والانتهاء بالمكان الذي هو احد قسمي الظروف واعقبها بالباء المجيئها بمعنى
في نحو اطلب العلم ولو بالصين واعقبها باللام لمناسبتها اياها في لزوم
الحرفية والكسر وكونها على حرف واحد واعقب ما سبق مما هو نص في الحرفية
بما وقع الاختلاف في كونها اسما او حرفا وهو رب واعقبها بذكر واوها لكونها
فرعها واعقبها بذكر واو القسم لمناسبتها اياها في كونها واوا فرعا لان واو رب
فرع رب وواو القسم فرع باء القسم واعقبها بالتاء لكونها فرع الواو واعقبها
بذكر ما اشترك بين الاسم والفعل والحرف وقدم عن لكونها بالحرف انسب منه
بالاسم لوضعه وضع الحرف لكونه اقل من ثلاثة احرف بخلاف على وقدم على على الكاف

وان كان اقرب بالحرف لوضعها على حرف واحد لقلة مداخلها حيث لا يدخل المضمر فقدمها
على مذ ومنذ لكونهما اقل منها مدخلا حيث يدخل الظروف الزمانية خاصة فتراعيا بها
فيه جهة الفعلية وهي حاشا وعدا وخلا وقدم ما فيه جهة الفعل ما كان جهة
الفعل فيه اضعف وهو حاشا على ما فيه الفعلية اقوى وهو خلا وعدا فاعرف
فمن للابتداء اي لابتداء الغاية اي للابتداء المعين نحو سرت من البصرة والتبيين
وعلامته ان يصح حمله على مبنيه نحو عشرة من الدراهم فانه يصح ان يقال الدراهم
عشرة والتبعيض وعلامته ان يصح وضع البعض مكانه نحو اخذت من المال
فانه يصح ان يقال اخذت بعض المال وزائدة في غير الموجب نحو ما جاءني من رجل
وهل جاءني من احد خلافا للكوفيين وللاخفش فانهم جوزوا زيادتها في
الموجب في اسم الجنس ايضا وقولهم قد كان من مطر وشبهه متاول جواب
سوال حيث زيدت من في الموجب فاجاب بانه متاول بالحمل على التبعيض اي قد كان
بعض مطر او شيء من مطر والى للانتها اي لانتهاء الغاية اي لانتهاء المعين كقوله
تعالى ثم اتموا الصيام الى الليل وقولك خرجت الى السوق ومعنى مع قليلا اي
اي زمانا قليلا لا ابجيته بمعنى مع كون ما بعده داخلا في حكم ما قبله نحو قوله
تعالى ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اي مع اموالكم وحتى كونك اي مثل الى
في كونها للانتهاء وبمعنى مع كثيرا اي زمانا كثيرا اي يدخل ما بعده في حكم
ما قبله نحو اكلت السمكة حتى راسها اي مع راسها وفي قوله كثيرا اشارة الى
ان مجيئه بمعنى الى قليل ويختص حتى بالظاهر اي بالاسم الظاهر فلا يقال
حتاه وحتاك استغناء عنها بالى والاصوب التمسك في ذلك بالاستعمال خلافا

خلافا للمبرد فانه اجاز دخولها على المضمر ايضا كالى وفي للظرفية اي بجعل ما بعدها
ظرفا لما قبلها حقيقة نحو زيد في الدار والمال في الكيس او توسعا واعتبارا نحو
نظرت في الكتاب والنجاة في الصدق وبمعنى على قليلا اي زمانا قليلا
كقوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل والباء للالصاق اي لالصاق
الفعل بالمجرور حقيقة نحو به داء او مجازا نحو مررت بزيد اي التصق مروري
بمكان يقرب منه زيد وللاستعانة اي للدلالة على ان ما دخلت هي عليه
آلة للفعل نحو كتبت بالقلم والمصاحبة نحو دخلت عليه بثياب السفر
اي مع ثياب السفر والمقابلة نحو اخذت هذا الثوب بدرهم والتعدية
اي لجعل اللازم متعديا مثل الهمزة والتضعيف في اكرمت زيدا وكرمته نحو
ذهبت بزيد اي اذهبته وخرجت بعمرو اي اخرجته وانما فسرنا التعدية
بذلك لانها قد تستعمل بمعنى تعدية الفعل القاصر عن المفعول اليه وفي هذا
المعنى يشترك جميع حروف الجر والظرفية نحو اطلبوا العلم ولو بالصين اي
ولو في الصين وزائدة في الخبر اي في خبر المبتدا في الاستفهام اي في وقت
الاستفهام نحو هل زيد بقائم والنفي نحو ليس زيد بقائم وما زيد بقائم
قياسا اي زيادة قياسية او زيادة قياس او زيادة تلابس القياس
ولقائل ان يقول ان ذكر مطلق الاستفهام يتناول الهمزة وهل ومطلق
النفي يتناول ليس وما ولا المشبهتان بليس ولا التبرئة والحكم مخصوص
بهل وبليس وما المشبهة به وقيل بل التبرئة ايضا ففي اطلاق الاستفهام
والنفي ولعل المراد الاستفهام والنفي المعهودين في هذا الباب في اصطلاحهم

المشبه وهو كما استفهام بهل والنفي بليس او ما المشبهة به ولا يقال ان زيد بقايم
ولا رجل بقايم وفي غيره اي في غير الخبر المذكور سماعًا اي زيادة سماعية
او زيادة سماع مثل بحسبك زيد وبحسبك درهم وقيل بحسبك في هذا
المثال مبتدا ودرهم خبره فالباء زايدة في المبتدا سماعًا وبحسبك زيد
على العكس والباء زايدة في الخبر سماعًا والقى بيده اي يده اي نفسه فالباء
زايدة في المفعول نحو قال الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة اي لا تلقوا انفسكم
الى الهلاك بترك الجهاد فانكم اذا تركتم الجهاد غلب الاعداء فهلكتم واللام
للاختصاص سواء كان اختصاص ملك نحو المال لزيد او اختصاص استحقاق
نحو الجل للفرس او اختصاص نسبة نحو فلان ابن له والتعليل سواء كانت العلة
سببا غاييا نحو ضربت للتاديب فان التاديب علة غايية يقصد الفعل لاجلها
او سببا باعثا ليس غاية يقصد قصدها نحو خرجت لمخافتك فان المخافة ليست
علة غايية يقصد الفعل لاجلها بل هي سبب باعث على الخروج وزايدة نحو قوله
تعالى ردف لكم اي ردفكم لانه ردف متعد بنفسه وبمعنى عن مع القول
نحو قلت له انه لم يفعل الشر اي قلت عنه قال الله تعالى وقال الذين كفروا
للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اي الذين آمنوا وبمعنى الواو للقسم
صفة الواو متعلق بالظرف المستقر اي بمعنى الواو الكاين في القسم اي بمعنى
واو القسم للتعجب اذا كان الجواب امرا عظيما نحو لله لا يوخر الاجل بمعنى والله
ولا يقال لله لقد صار الذباب ورب للتقليل اي للتقليل افراد ما دخلت عليه
لكم لتكثير افراد ما دخلت عليه هذا هو الموضوع له الاصلي ثم استعمال الكثرة

استعمالا في ضده حتى صارت في معنى التكثير كالحقيقة وفي التقليل كالمجاز المحتاج
الى القرينة كقولك رب بلد قطعت ونظيرها في ذلك قد فانها عند الصارع
للتقليل فاذا استعملت للتكثير في مقام المدح كقوله تعالى قد يعلم الله الذين
وذهب الاخفش الى انه اسم وهو مختار صاحب المفتاح واستدل عليه بوجوه الاول
انها في مقابلة كم الخبرية لكونها للتقليل وكان كم للتكثير وهو اسم بالاتفاق
فكذا ما يقابله والثاني انا لم يجيء فيه لازم حرف الجر وهو التعدية اي
تعدية الفعل او معناه الى ما يليه لان عامله قد يكون متعديا بنفسه نحو رب
رجل كريم اكرمت فان اكرمت متعد بنفسه ويمكن ان يجاب عنه بان جواز
ذلك لضعف الفعل المتاخر عن المفعول عن العمل فيعمل بحرف الجر فكان حرف
الجر في مثل ذلك لتقوية العامل الضعيف وفيه نظر لان العامل الضعيف
بالتاخير انما يتقوى باللام فقط لافادتها التخصيص كقوله تعالى لربهم
يرهبون وكقوله تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون واما تقويته بغيرها فغير
معهود في كلامهم والثالث انه لو كان حرف جر لما جاز نحو رب رجل كريم
اكرمته لان الفعل لا يتعدى الى مفعول بحرف الجر والى ضميره ذلك المجرور
الحرف معا فلا يقال لزيد ضربته فعلم انه اسم واعتذر عنه اصحابنا بان
اكرمته صفة والفعل الذي تعلقه به رب رجل محذوف اي رب رجل كريم
اكرمته اكرمني ونحو ذلك لان رب لا تدخل الا على نكرة موصوفة وعاملها
محذوف غالبا كما ذكر في المتن والرابع انه لو كان حرف جر لما جاز ظهور
الفعل في نحو رب رجل كريم جاءني في جواب من قال ما جاءك رجل عارف

ان اظهار عامل الظرف المستقر لا يجوز وقد صرح المصنف بظهور الفعل في رب
نحو رب رجل كريم حصل وتعلق برب على وجه القياس لا على وجه الوقوع وهذا
دليل على اسميتها لها صدر الكلام حملا على كم الخبرية التي هي نقيضها لكونها
لانشاء التقليل وكونها كم لانشاء التكثير وكم الخبرية صدر الكلام مختصة
بنكرة موصوفة اما اختصاصها بنكرة فلتحقق معنى التقليل الذي هو مدلول
رب لان التقليل انما يتحقق في النكرة لانها مجهولة يحتمل التقليل والكثير
بخلاف المعرفة فانها اما متعينة قلتها كالمفرد والمثنى او كثرتها كالجمع
فلا يفيد التقليل واما اختصاصها بنكرة موصوفة فلتحقق معنى التقليل ايضا لان
الموصوف اخص من غير الموصوف والاخص اقل مما هو اعم الا ترى ان الرجل
العالم اقل من مطلق الرجل والرقبة المؤمنة اقل من مطلق الرقبة والجمهور
الاستعمال على ذلك وقيل لا يجب ذلك والاولى الوجوب ولهذا قال على الاصح
وهذا مذهب ابي علي وابن السراج ومن تابعهما وفعلها اي عاملها ماض
ولو كانت مكفوفة فربما لكونها للتقليل المحقق الواقع وذا لا يتصور الا في الماضي
محذوف مرفوع على انه صفة ماض نحو رب رجل لقيته صفة رجل والفعل
الذي تعلق به رب محذوف وانما حذف لحصول العلم لان الجار والمجرور يدل
على الفعل العام وهو كائن او حاصل ولانه حذف بقرينة السؤال لان الاكثر
ان يكون رب جواب سؤال ظاهر او مقدر فكان سائلا يقول هل اكرمك
من لقيته فتقول رب رجل لقيته اي رب رجل لقيته اكرمني او يقول هل اكرمت
من لقيته فتقول رب رجل لقيته اي رب رجل لقيته اكرمته وعلى هذا فقس

وانما قال غالبا اي حذفا غالبا او زمانا غالبا لانه قد جاء رب رجل كريم حصل
وقد تدخل رب على مضمر مبهم ليس بمعاد مميز بنكرة منصوبة على انها
تميز لان الضمير لما كان مبهما احتاج الى المميز نحو ربه رجلا وربه امرة وربه
رجلين وربه امرأتين وربه رجالا وربه نساء لانه عايد الى شيء في الذهن
لا الى شيء تقدم ذكره ليجب مطابقته خلافا للكوفيين في مطابقة المميز
في الافراد كالتثنية والجمع كالتذكير والتانيث فيقولون ربه رجلا وربهما
رجلين وربهم رجالا وربها امراة وربهن نسوة وتلحقها اي يلحق رب
ما الكافة اي المانعة عن العمل فتدخل رب بعد لحوق ما على الجمل الاسمية
والفعلية نحو ربما زيد قايم وربما قام زيد قال الله تعالى ربما يود الذين
كفروا وقد يكون ما زائدة فيدخل الاسم ويجر نحو قول الشاعر ربما ضربة بسيف
وواوها اي واو رب اي واو يقدر بعدها رب وفي عدها من حروف الجر
تسامح لان الجار هو رب المقدرة بعدها والواو واو العطف وتدخل هذه
الواو على ظاهر منكر موصوف كقوله وبلدة ليس بها انيس وواو القسم
انما يكون عند حذف الفعل اي لا يكون الا عند حذف الفعل لكثرة استعمالها
في القسم فهي اكثر استعمالا من اصلها وهو الباء فلا يقال اقسمت او حلفت
او اقسم او احلف والله لغير السؤال فلا يقال والله اجلس مختصة بالظاهر
فلا يقال وك لا افعلن كذا حطا لرتبتها عن الاصل وهو الباء بتخصيصها باحد القسمين
وخص منهما بالظاهر لاصالته اعلم ان قوله واو القسم مبتدأ والجملة التي
بعدها خبر وقوله لغير السؤال خبر اخر وقوله مختصة خبر اخر وقوله بالظاهر

صلة الاختصاص والباء دخلت في المخصص به دون المخصص والتاء مثلها اي
مثل الواو في الاختصاص بحذف الفعل وكونها لغير السوال فلا يقال احلف
تالله ولا تالله اخبرني مختصة باسم الله تعالى نحو تالله لاكيدن اصنامكم
ولا يقال تالرحمن وتالرحيم لانها مبدلة عن الواو فلم يدخل الا على لفظة الله
تقليل لحالها عن حال اصلها وهو الواو وتخصيصه ببعض المظهرات وخص
منها ما هو الاصل في باب القسم وهو اسم الله تعالى والباء اعم منهما اي
من الواو والتاء في الجميع اي في جميع ما ذكر اي حذف الفعل وكونها لغير السوال
والدخول على المظهر والدخول على اسم الله تعالى فان قيل قوله في الجميع يتناول
الاختصاص المذكور ايضا ولا معنى لاعمية الباء حيث لا يصح ان يقال الباء
توجد مع الاختصاص الظاهر وبدونه قيل معنى كونها اعم في هذه الامور
انها لا تختص بهذه الامور بل استعمالها اعم من ان يكون في هذه الامور
او خلافها فيجوز فيها اظهار الفعل نحو اقسمت بالله واستعمالها في قسم
السوال نحو بالله اجلس واستعمالها في كل مقسم به ظاهرا او مضمرا نحو بالله
وبالرحمن وبك لافعلن كذا وبك لافعلن كذا ويتلقى اي يجاب القسم
باللام وان في الاثبات نحو قوله تعالى تالله لاكيدن اصنامكم وقوله تعالى
ان سعيكم لشتى في جواب والليل اذا يغشى وحروف النفي في النفي كقوله
تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى ويحذف جوابه اي
جواب القسم اذا اعترض اي توسط القسم بين جزئي الجملة القسمية
نحو زيد والله قايم والله لزيد قايم وفي ضرب والله زيد والله لقد ضرب زيد

في ان تذهب والله اذهب والله لا ان تذهب اذهب او تقدمه اي تقدم القسم
ما يدل عليه اي على الجواب نحو زيد قايم والله وضرب زيد والله والجلال
الله والتقدير في زيد قايم والله ضرب لزيد قايم وفي ضرب زيد والله
والله لهذا الجلال وانما حذف الجواب فيهما بين الصورتين لانه لما توسط
القسم بين ما هو جواب في المعنى استغنى عن الاعادة ثم اعلم ان كلمة ما فاعل
تقدم و مفعوله ما اتصل به من المثلين وعن للمجاوزة نحو رميت عن القوس
وعلى للاستعلاء اي لاستعلاء شي على شي حقيقة نحو زيد على السطح او حكما نحو
عليه دين وقد يكونان اي يكون على وعن اسمين بدخول من اي عند دخول
من عليهما يعني اذا دخل من على على ان يكون بمعنى الفوق نحو قوله غدت
من عليه بعد ما تم ظمؤها اي من فوقها واذا دخل من على عن يكون بمعنى
الجانب نحو جلست من عن يمينه اي من جانب يمينه والكاف للتشبيه
نحو الذي كزيد عندي وقوله عليه السلام كما تكونوا يولي عليكم تشبيه
التولية بالكون في الملابسة بخير او شر اي يولى عليكم تولية مثل كونكم في
الشر والكاف في قوله خلق الاشياء كما شاء كاف التشبيه لم يرد بها
معنى اخر وجه التشبيه تعلق الخلق بكل من المشبه والمشبه به من غير
تميز اي خلق الاشياء خلقا مثل خلق شاء وهذا تشبيه الخلق الخارجي
نوع من الخلق المتصور في الذهن في تعلق كل منهما بالمشبه وكذا الكاف
في قولهم حمدته كما يجب اي حمدته حمدا يجب وهذا تشبيه الحمد الخارجي بنوع
من الحمد المتصور في الذهن في تعلق كل منهما بالمحمد وقد يكون للمقارنة في الوقوع

نحو اتيتك كطلوع الفجر اي اقتران الاتيان وطلوع الشمس في الوقوع وزائدة نحو
ليس كمثله شيء اي مثله شيء ويمكن ان لا يكون الكاف منه زائدة بل يكون من
باب نفي المثل على سبيل الكناية لانه يلزم من نفي مثل المثل ان لا يكون له مثل لانه
لو كان مثله لكان لمثله مثل بالضرورة وقد تحقق انتفى لمثله مثل فيلزم نفي
المثل وقد يكون الكاف اسما كقوله يضحكن عن كالبرد المنهم ويختص الكاف
بالظاهر فلا يكون لاستغناء بلفظ المثل عنه ولانها لو دخلت على المضمر لادي
الى اجتماع الكافين اي اذا شبهت بالمخاطب فيطرد المنع في الكل واما قولهم
ما انا كانت وما انت كانا فلان ضمير الفصل عندهم كالمظهر كذا في الصحاح
ومذ ومنذ وانما قدم مذ مع كونه فرعا لكونه اخف للزمان للابتداء بدل
الاشتمال من قوله للزمان اي مذ ومنذ لابتداء الغاية في الزمان الماضي
نحو ما رايته مذ يوم الجمعة اي انتفى رويتي اياه من يوم الجمعة وللظرفية
اي بمعنى في في الحاضر اي في الحال نحو ما رايته مذ شهرنا ومنذ يومنا اي
رويتي اياه في شهرنا في يومنا ولا يدخل على المستقبل لوضعهما للماضي والحال
وضعا وحاشا وعدا وخلا للاستثناء نحو جاءني القوم حاشا زيد وعدا
زيد وخلا زيد لكن حاشا تستعمل في الاستثناء عن سوء لتنزيه المستثنى عن
حكم المستثنى منه نحو اساء القوم حاشا زيد ولذلك لا يحسن قولك صلى الناس
حاشا زيد لفوات معنى التنزيه ثم اعلم ان حاشا من حروف الجر على الاصح
وعدا وخلا منها على الاضعف فان قيل ثم يتعلق الجار اعني حاشا في قوله
تعالى حاشا لله ما علمنا عليه من سوء اذا كان حرف جر وكيف دخل الجار

على الجار وهو اللام قبل اللام زائدة وحاشا متعلق بمحذوف والتقدير انصف كل
موجود بالسوء حاشا الله فلا ينزه يوسف عن كل سوء لكنا ما علمنا عليه من سوء
وهذا قريب مما يقال بالفارسية في المدح بالحسن في عيب خلاست فلانرا
نى عيب سوآن كفت لكن دروى عيبى نى نامد ثم لما فرغ من بيان الحروف
الجارة شرع في بيان الحروف المشبهة بالفعل فقال الحروف المشبهة بالفعل
هي ان وان وكان ولكن وليت ولعل وانما سميت هذه الحروف بهذا
الاسم لكونها مشابهة للفعل في انقسامها الى ثلاثية ورباعية وفي البناء
على الفتح في اقتضائها الاسماء وانما اخر ليت ولعل لانهما لانشاء التمني وانشاء
الترجي بخلاف الاربعة السابقة لها اي لهذه الحروف صدر الكلام سوى ان
اي ان المفتوحة فهي بعكسها الفاء للتعليل اي لانها بعكس ما سواها اي يلزم
فيها عدم الصدر والتعلق بغيرها وتلحقها اي تلحق هذه الحروف ما الكافة
هذه الحروف بعد لحوق فتلغى ما الكافة عن العمل لان ما الكافة تكفها عن
العمل على الافصح لان ما الكافة اخرجتها عن بعض وجوه مشابهة الفعل وهي
اقتضاؤها الاسماء ولان ما الكافة اذا دخلت عليها صارت فاصلة فصير
ضعيفة وقد تعمل بجعل ما زائدة وتدخل هذه الافعال حينئذ اي حين
اذا لحقها ما على سائر الافعال لان ما الكافة اخرجتها عن العمل وعن لزوم
دخولها على الاسم كقوله تعالى انما حرم عليكم الميتة فان المكسورة لا تغير
معنى الجملة بل تقرره وان المفتوحة مع جملتها الاضافة بادنى ملابسة
اي مع جملة واقعة بعدها في حكم المفرد بان يجعل الجملة بتاويل المفرد وطريق

تاويل الجملة بالمفرد ان يجعل مصدر الخبر مضافا الى الاسم فيقال في بلغني ان زيدا
منطلق بلغني انطلاق زيد او يجعل مصدر جزاء الخبر مضافا الى الاسم فيقال
في بلغني ان زيدا ان تعطه يشكرك بلغني شكر زيد عند اعطائك اياه او
يجعل مصدر الخبر مضافا الى ما يضاف الى الاسم اذا كان ما يضاف سببا له
اي متعلقا له فيقال في بلغني ان زيدا ابوه قائم بلغني قيام ابي زيد فان
مصدر الخبر اضيف الى الاب المضاف الى الاسم وذلك الاب من اسبابه
اي من اسبابه اي من متعلقاته وان لم يكن للخبر والجزاء مصدر يقدر مصدر
فعل عام ويضاف الى الاسم او الى ما يضاف الى الاسم اذا كان ما يضاف اليه
سببا له فيقال في بلغني ان زيدا غلام عمرو بلغني كون زيد غلام عمرو وعلى
هذا فقس ومن ثمه اي من اجل ان ان المكسورة لا تغير معنى الجملة وان
المفتوحة تجعلها في حكم المفرد وجب الكسر اي وجب اتيان ان المكسورة
في موضع الجملة اي موضع يقع الجملة بحالها ولم يكن في تاويل المفرد والفتح اي
وجب اتيان ان المفتوحة في موضع المفرد اي في موضع يكون مع ما بعدها
في تاويل المفرد فكسرت الفاء للتفسير اي فكسرت همزة مادة ان ابتداء
في ابتداء الكلام كقوله تعالى ان الله غفور رحيم وبعد القول الذي
بمعنى الحكاية دون القول الذي بمعنى الظن والنفوة لان معمولا بمعنى الحكاية
جملة محكية وبعد الموصول نحو الذي انك ضربته في الدار لان صلة الموصول
لا يكون الا جملة وفتحت همزة مادة ان حال كونها فاعلة نحو بلغني انك
قايم ومفعولة نحو عرفت انك قايم ومبتداة نحو عندي انك قايم ومضافا

اليها نحو حصل علم انك قايم لوجوب كون الفاعل والمفعول والمبتدا والمضاف
اليه مفردا وتسميته ان فاعلا ومفعولا ومبتدأة ومضافا اليها مجاز كان
الفاعل هو ان مع ما بعدها الا ان وحدها وكذا البواقي وانما فتحوا بعد لولا
وقالوا لولا انك منطلق انطلقت لانه اي لان بعد لولا مبتداء محذوف الخبر
عند البصريين والمبتدا انما يكون مفردا وانما فتحوا بعد لو وقالوا لو انك قمت
قمت لانه اي لان بعد لو فاعل الفعل محذوف وهو ثبت بدلالة ان اي لو ثبت
قيامك والفاعل لا يكون الا مفردا قال الله تعالى ولو انهم صبروا اي لو ثبت
صبرهم فان جاز التقديران اي وان كان موضع جاز فيه التقدير بان
اي تقدير المفرد وتقدير الجملة جاز الامران اي فتح ان وكسرها مثل من يكرمني
فاني اكرمه فهو ان جعلته جملة اسمية جزائية وجب الكسر وان جعلته تاويل
المفرد مبتداء محذوف الخبر والجملة جزائية وجب الفتح لان المبتداء
لا يكون الا مفردا اي فثابت اني اكرمه اي فثابت اكرامي اياه كذلك قول
الفرزدق وكنت ارى زيدا كما قيل سيدا اذا انه عبد القفاء واللهازم فالكسر
على انه جملة اسمية واقعة بعد اذا المفاجئة اي فاذا هو عبد القفا واللهازم
والفتح على انه مفرد واقع مبتداء محذوف الخبر اي اذا ثابت انه عبد القفا
واللهازم اي اذا ثابت عبوديته للقفا واللهازم واذا عرفت هذا فاعلم
ان قوله ارى بمعنى اظن وضميره مفعول ما لم يسم فاعله وقوله زيدا مفعول
ثاني وقوله كما قيل معترضة وقوله سيدا مفعول ثالث واللهزمتان عظمان
في اللحيين تحت الاذنين جمعهما الشاعر باعتبار ان ما فوق الواحد وارادتهما

مع ما حول اليهما تغليبا ومعنى عبد القفا والهاء انه لئيم يحذم قفاء اي صفقة

ان يكتسب لياكل ويعظم قفاه ولهاز بر قيل من كان همته ما يدخل في جوفه

فقيمته ما يخرج من جوفه ولذلك اي ولاجل ان المكسورة لا تغير معنى الجملة

كان اسمها المنصوب في محل الرفع لانها كالعدم لان فايدتها التاكيد لجاز

العطف على محل ذلك الاسم بالرفع جاز العطف على اسم ان المكسورة لفظا

او حكما تفسير المكسورة اي سواء كانت المكسورة لفظا نحو ان زيدا قايم وعمرو

او حكما وهي التي وقعت بعد العلم نحو علمت ان زيدا قايم وعمرو فانها وان

كانت مفتوحة لفظا فهي مكسورة حكما لسدها مسد الجزئين حيث قامت

مقام مفعولي العلم وقوله بالرفع متعلق بالعطف اي ملتبسا بالرفع حملا على المحل

دون المفتوحة حال اي متجاوزا عن المكسورة يعني لا يجوز العطف على اسم

ان المفتوحة كالمكسورة في صحة العطف على المحل مثل ان زيدا قايم وعمرو فان

قوله وعمرو معطوف على اسم ان المكسورة بالرفع حملا على المحل وهذا المثال

غير مذكور في بعض النسخ ويشترط في جواز العطف على الاسم بالرفع مضي الخبر

لفظا نحو ان زيدا قايم وعمرو او تقديرا نحو ان زيدا وعمرو قايم اذا التقدير

ان زيدا قايم وعمرو قايم ومنه قوله الا فاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا

في شقاق اي انا بغاة وانتم بغاة مدة بقائنا في خلاف وعداوة وانما اشترط

مضي الخبر لانه لو عطف على محل اسم ان قبل مضي وقيل ان زيدا وعمرو ذاهبان

لادى الى كون الشي الواحد معمولا لعاملين مختلفين اذ قوله ذاهبان من

حيث انه خبر لزيد معمول ان لان زيدا معمولها ومن حيث انه خبر لعمرو معمول

الابتداء وهو باطل خلافا للكوفيين فانهم لم يشترطوا مضي الخبر متمسكين بنحو قوله
وإلا فاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا في شقاق وسيبويه حمله على تقدير الخبر ولا اثر
في جواز العطف على محل اسم ان بدون مضي الخبر لكونه اسم ان مبنيا كما في
البيت المذكور وكما في قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى
والصابئون بعطف نحو عمرو والصابئون على محل الذين قبل مضي الخبر عند
بناء اسمها اي وهو الذين خلافا للمبرد والكسائي فانهما فرقا بين اسم
ان المعرب والمبني في ذلك فاجاز العطف على محل اسمها المبني قبل مضي الخبر
لفظا وحكما وشرطا في العطف على محل اسمها مضي الخبر مثل انك وزيد ذاهبان
بتجويز الحمل على محل اسمها قبل مضي الخبر لكون اسمها وهو الكاف مبنيا وهذا
باطل لا مانع العطف على محل اسم ان قبل مضي الخبر لا يفرق بين اسمها المبني
والمعرب وقال الشارح الظاهر ان التقدير مذهب الفراء والاطلاق مذهب
الكسائي كما هو مذكور في كتب النحو يعني جاز العطف على محل اسمها
عند الفراء قبل مضي الخبر اذا كان اسمها معربا او مبنيا لان المانع المذكور
لا يجيزهم مطلقا ولاستعمال الفصحاء على هذا ولكن كذلك اي مثل ان
المكسورة في جواز العطف على محل اسمها بعد مضي الخبر لفظا او حكما نحو ما خرج
زيد ولكن عمرا خارج وخالدا لان لكن للاستدراك وهو لا ينافي معنى
الابتداء كما لا ينافيه التاكيد واما سائر الحروف فلم يجز العطف على محل
اسمها لزوال الابتداء ولذلك اي ولاجل ان المكسورة لا تغير معنى
الجملة وان المفتوحة تجعلها بمعنى المفرد دخلت اللام اي لام الابتداء مع

ان المكسورة نحو ان زيدا لقايم دون المفتوحة فلا يقال بلغني ان زيدا لمنطلق
لان لام الابتداء انما تدخل لتاكيد الجملة والمكسورة مع اسمها وخبرها جملة بخلاف
المفتوحة لكونها بمعنى المفرد ثم حق هذه اللام ان لا تدخل ولها الكلام لصدد
ايضا لكنهم كرهوا اجتماع حرفين متوافقين في المعنى وهم كذلك لان معنى
ان اعني التاكيد وكلاهما حرف ابتداء فكرهوا اجتماعهما فصدروا ان واللام وصدروا
ان لانها عاملة واللام غير عاملة والعامل احرى بالتقدم على معموليه بعامل
فادخلوها على الخبر اذا فصل بينه وبين ان بالاسم نحو ان زيدا لقايم او
على الاسم اذا فصل بينه اي بين وبينها اي بين ان بظرف هو مقدم
نحو قوله تعالى وان من شيعته لابراهيم او على ما بينهما اي بين الاسم
والخبر من معمول الخبر المتقدم نحو ان زيدا لعامل اكل وان زيدا لفي الدار قايم
دخول هذه اللام في لكن اي في خبرها او في اسمها اذا فصل او متعلق الخبر
المتقدم ضعيف وذهب الكوفيون الى دخول اللام مع لكن ايضا كان
متمسكين بقوله ولكنني من حبها لعميد والعميد الذي امرضه العشق وبانها
لا تغير معنى الجملة كان ولهذا جاز العطف على محل اسمها بالرفع فيلحق بها كما يلحق
بان والبصريون استضعفوه وقالوا كان حق اللام ان يمتنع الحاقها بان
ايضا لبطلان صدارة اللام بالتوسط لكنا اغتفر فيها لقوة مناسبتها
بان لاتحاد معناهما وهو تاكيد الجملة والابتداء فبقي في غيرها على الامتناع
حملوا البيت على الشذوذ كقوله ام الحليس لعجوز شهربه ترضى من اللحم
بعظم الرقبة حيث دخول اللام في خبر المبتداء بدون ان او على ان اصل لكنني

انى فقصر كما يقال علماء في على الماء وابشر الى اي شيء فاللام دخلت في خبر ان
المكسورة لا في خبر لكن وتخفف المكسورة اي ان المكسورة الهمزة لثقل التشديد
وكثرة الاستعمال فيلزمها اي فيلزمها المكسورة بعد التخفيف اللام سواء
اعملت او اهملت اما في الاهمال فالفرق بين المخففة والنافية واما في
الاعمال فللطرد والجمهور على عدم لزومها في الاعمال لحصول الفرق بالعمل
وقال ابن مالك يلزم اللام مع الاعمال عند خوف اللبس وذلك في المبني
والمقصور واختلف في هذه اللام فذهب ابو علي واتباعه الى ان هذه
اللام ليست لام الابتداء والا لوجب التعلق في ان علمت زيدا لقايما ولما
دخلت فيما لا يدخل لام الابتداء نحو قوله بالله ربك ان قتلت لمسلما وذهب
جماعة الى انها لام الابتداء والجواب عن قولهم ان التعليق انما يجب لو دخلت
على المفعول الاول وهنا دخلت على المفعول الثاني والبيت محمول على
الشذوذ ويجوز الغاؤها اي الغاء المكسورة بعد التخفيف عن العمل
وهو الغالب لفوات الشبه اللفظي وهو كونها ثلاثية مفتوحة الاخر
كقوله تعالى ان كل لما جميع لدينا محضرون ويجوز اعمالها نحو قوله تعالى
ان كلا لما ليوفينهم بتخفيف ان وعند الكوفيين يجب الغاؤها والاية
حجة عليهم ويجوز دخولها اي دخول المكسورة بعد التخفيف على فعل من
افعال دواخل المبتدا والخبر نحو باب كان وباب علمت لئلا يخرج ان المكسورة
عن اصلها وهو دخولها على جملة الابتدائية بالكلية وح يلزم اللام نحو
وان كانت لكبيرة وان نظنك لمن الكاذبين وان وجدنا اكثرهم

لفاسقين الا اذا كان ذلك الفعل دعاء فحينئذ لا يلزم اللام لان اللام انما
لزمت للفرق بين ان المخففة وان النافية والدعاء لا يدخله ان النافية فلا
لبس خلافا للكوفيين في التعميم اي في تعميم دخولها على كل فعل وتمسكوا
بقولهم بالله ربك ان قتلت لمسلما وجبت عليك عقوبة المتعمد وبقولهم ان
تزينك لنفسك وان تشينك لهيه وذلك عند البصريين شاذ وتخفف
اي ان المفتوحة الهمزة فتعمل المفتوحة بعد التخفيف في ضمير شان مقدر
ابقاء لعملها لقوة شبهها بالفعل على ما بينا في ضمير الشان كقولك اشهد
ان لا اله الا الله وانما عملت في ضمير الشان مقدرة ليحصل بينها وبين
الجملة التي تليها ربط من حيث اللفظ بسبب هذا الاسم لان لها باسمها
ارتباط ولاسمها بخبرها ارتباط فيحصل بينها وبين الجملة التي هي خبر اسمها
ارتباط وانما طلبوا الارتباط اللفظي لارتباط بينهما معنوي وذلك انها حرف
موصول وهي مع جملتها في تقدير المفرد اي المصدر اذ هو حرف مصدري
فكان ان وحدها بعض حروف ذلك المفرد فتدخل ان المفتوحة بعد
التخفيف على الجمل مطلقا مفعول مطلق اي مفعول فيه اي زمانا مطلقا
سواء كانت اسمية او فعلية سواء كان فعلها من دواخل المبتداء والخبر
او لا وشذ اعمالها اي اعمال المفتوحة بعد التخفيف في غيره اي غير ضمير
الشان كقوله فلو انك في يوم الرخاء سالتني فراقك لم ابخل وانت صديق
فالشاعر يصف نفسه بكمال الجود يعني فراقك على اشد من كل شديد وصالك
احب الي من كل محبوب ومع ذلك اي مع فرط حبي لوصالك لو سالتني فراقك

حيث لي لنلك لطلب الرضاك وتحصيل المسؤلك ففي هذا البيت بيان كمال
مبالغته ارضاء العاشق المعشوق ويلزمها اى ان المفتوحة المخففة مع الفعل
لحرف اى عند دخولها على الفعل او حال اى يلزم حال كونها مقرونة بالفعل
السين كقوله تعالى علم ان سيكون منكم مرضى او سوف كقوله واعلم فعلم
المرء ينفعه الخوف بانى كلما قدرا او قد كقوله ليعلم ان قد ابلغوا
رسالات ربهم او حرف النفي كقوله افلا يرون ان لا يرجع اليهم وكقوله
تعالى ايحسب ان لم يره احد وكذلك علمت ان ما خرج زيد وعلمت
ان لا يخرج زيد وانما يلزمها احد هذه الحروف ليكون عوضا عما ذهب
عنها من حذف احدى نونيها واسمها وهو ضمير الشان وللفرق بينها
وبين ان المصدرية في اول الوهلة لان ان المصدرية لا يفصل بينها
وبين الفعل بشيء من الحروف المذكورة لكونها مع الفعل بتاويل المصدر
معنى فلا يفصل بينها وبين ما يوثر فيها لضعفها وانما عينت هذه الحروف
للتعويض والفرق لانها مختصة بالافعال فلما ذهب عنها ما به شابهت
الفعل عوض منه ما هو مختص بالافعال ثم المراد بالفعل الفعل المتصرف اى
يلزمها مع الفعل المتصرف احد هذه الحروف بخلاف الفعل الغير المتصرف
نحو قوله تعالى ان ليس للانسان الا ما سعى نحو قوله تعالى وان عسى ان يكون
قد اقترب اجلهم حيث لا يلزم فيه ذلك لعدم الحاجة الى الفاصل
لان ان المصدرية لا تدخل على فعل غير متصرف وانما قال مع الفعل لانها
لو كانت مع الاسم لا يلزمها احد هذه الحروف لانها لا تشتبه بان المصدرية

فلم يحتج الى الفرق والمقوية لكن يجوز مع الجملة الاسمية المصدرة بلا نحو قولنا
استشهد ان لا اله الا الله وباداة الشرط نحو علمت ان يضربك اضربه او بكم
نحو علمت ان كم غلام لي ويجوز التجرد عن ذلك نحو قوله في فتية كسيوف
الهند قد علموا ان هالك كل من يحفى وينتعل وكان للتشبيه نحو كان
زيدا الاسد وقد تكون للشك نحو كانك تحتني وتخفف فتلغى بعد
التخفيف عن العمل على الافصح كقوله وصدر مشرق اللون كأن ثدياه
حقان ويجوز فيها بعد التخفيف تقدير ضمير الشان قياسا على ان المفتوحة
كذا قالوا ويجوز ان لا يقدر لعدم الداعي اليه وهو كمال الشبه بالفعل ولكن
للاستدراك اي لطلب السامع بدفع ما عسى ان يتوهم وهذه الكلمة مفردة
وقال الكوفيون هي مركبة من لا وان المكسورة المصدرة بالكاف الزائدة
واصلها لا كان فنقلت كسرة الهمزة وحذفت الهمزة يتوسط لكن بين
كلامين متغايرين معنى اي متغايرين نفيا واثباتا من حيث المعنى لان
معنى الاستدراك دفع توهم تولد عن سابق فاشبه الاستثناء فكما ان
الاستثناء يستدرك فيه بحرف الاستثناء الايجاب والايجاب بالنفي
كذلك الاستدراك يستدرك فيه ثمة النفي بالايجاب والايجاب بالنفي
والمقصود التغاير المعنوي واللفظي فقد يكون نحو جاءني زيد لكن عمرا سافر
قال الله تعالى ولو اريكهم كثيرا لفشلتم الى قوله ولكن الله سلم اي لكن الله
لم يريكهم كثيرا وتخفف لكن فتلغى بعد التخفيف عن العمل لانها اشبهت
بالتخفيف لكن العاطفة في اللفظ والمعنى فاجريت مجراها في ترك العمل والاخفش

ويونس اجازا اعمالها مخففة ولا اعرف له شاهدا كذا في الشرح ويجوز معها
اي مع لكن مخففة او مشددة الواو وهذه عاطفة للجملة على الجملة وجعلها
اعتراضية اظهر ونكتة الاعتراض تمييز المخففة عن العاطفة لان دخول حرف
العطف على مثلها ليس بجايز وليت للتمني نحو ليت الشباب يعود والفرق
بين التمني والترجي ان المتمني مستحيل ومستبعد والمترجي ممكن جدا
واجاز الفرا ليت زيدا قايما بنصب الجزئين بتقدير فعل من التمني اي تمنيت
او التمني زيدا قايما وهو متعد الى مفعولين ولعل للترجي نحو لعل زيدا
عائد وشذ الجر بها اي بلعل بجعلها من الجار كقوله لعل ابي المغوار منك
قريب واشكل بيان المتعلق لان الجار اذا لم يكن زايدا لابد من متعلق
ولا متعلق في لعل ظاهرا ثم لما فرغ من بيان الحروف المشبهة بالفعل شرع في
بيان الحروف العاطفة فقال الحروف العاطفة الواو والفاء وثم وحتى
واو واما ولا وبل ولكن المخففة وانما قدم الواو لكونها اصلا في باب
العطف ولكونها لمطلق الجمع واعقبها بذكر ما يشاركها في الجمع ثم قدم منها
الفاء عليها للترتيب والتدريج والخ حتى لانها للتدريج فحقها التاخير
ثم ذكر ما لاحد الامرين وهي او واما وام ثم اعقبها بذكر ما للنفي والاضراب
والاستدراك فاعرف فالاربعة الاول جمع الاولى الجمع بين المفردين
في كونهما مسندين نحو زيد عالم وقادر او مسندا اليهما نحو زيد وعمرو
قايمان او مفعولين نحو ضربت زيدا وعمرا او صمت يوم الجمعة ويوم الخميس
وخرجت مخافة الشر وابتغاء الخير وقمت وزيدا وعمرا او حالين نحو جاءني

زيداً كتاباً او ضاحكاً او تميز بين نحو طاب زيد نفساً وعلماً او نحو ذلك او بين
الجملتين في حصول مضمونهما نحو جاءني زيد وذهب عمرو فان قلت يعلم
حصول مضمونهما بلا عطف ايضاً بان قيل جاءني زيد وذهب عمرو وقيل
الجملة الثانية بلا عطف يحتمل كونها بدلاً وكون الاولى غير مقصود او غلطاً
قالوا وتقييد النص على كونهما مقصودين وعدم كون الاولى غلطاً فالواو
للجمع مطلقاً من غير تقييد بترتيب او قران او تراخ او نحو ذلك ان تثبت فيها
أي في الواو للجمع مطلقاً من غير تقييد بترتيب والفاء للترتيب مع الفصل
وثم مثلها اي مثل الفاء في الترتيب لكن بمهلة وحتى مثلها اي مثل ثم
في الترتيب بمهلة لكن زمان مهلتها اقل من زمان مهلة ثم فحتى واسطة
بين الفاء وثم ومعطوفها اي معطوف حتى جزء من متبوعه اي جزء من
المعطوف عليه اكلت السمكة حتى راسها فان قيل هذا منقوض بنحو نمت
البارحة حتى الصباح ليس بجزء من البارحة قيل المراد من الجزء اعم من ان يكون
حقيقة او حكماً والصباح وان لم يكن جزء من البارحة لكنه قريب منها والقريب
من الشيء في حكم الجزء منه او نقول ان كلامه محمول على حذف معطوف اي
جزء من متبوعه او قريب من متبوعه فلا يشكل بنمت البارحة حتى الصباح وانما
اشترط كون معطوفها جزء من متبوعه ليفيد هذا العطف قوة في المعطوف
نحو قدم الجيش حتى الامير او ضعفاً نحو قدم الحاج حتى المشاة وذلك لان عطف
الجزء على ما تعلق بالنسبة جملة يكون من حيث المعنى تاكيداً وتخصيص بعض
الاجزاء بالتاكيد دون بعض لا يكون الا بتحقق ميزة من غيره من الاجزاء

يوجب احتمالا في ثبوت الحكم فيه من قوة او ضعف ولما استلزم صحة عطف الجزء
هذا الاعتبار بفعل ذلك ليفيد ما هو من لوازم صحته وهو القوة والضعف
في تحمل ذلك النسبة وهذا مما هو ملحوظ في وضعه اذ حتى وضعت للتدرج اي
ليعطف بها جزء من المتبوع افادة هذا الغرض وهذا وان كان يتاتى في الواو
وغيرها ايضا لكن لم يقصد في وضعها واذا افاد هذا المعنى ما هو جزء في حقيقة
افادة ما هو في حكم الجزء حكما نحو نمت البارحة حتى الصباح وقوله ليفيد يتعلق
بمنثور الكلام كانه قال يعطف بها جزء من المتبوع ليفيد قوة وضعفا واو
واما وام تشترك في انها لاحد الامرين او الامور مبهما اي غير معين وهي
في غير الموجب نحو ولا تطع منهم اثما او كفورا على اصلها اي لاحد الامرين مبهما
والعموم مستفاد من وقوع الاحد المبهم في سياق النفي ثم اعلم ان او واما سواء
في المعنى الا ان او تفارق اما في انك في اما تبني اول الكلام على الشك وفي
او تبتدئ على القطع ثم تطرأ الشك وقد ياتي او بمعنى الى والا وتجي ايضا
للاضراب نحو قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون اي بل يزيدون
بخلاف اما فان قيل بل للاضراب وتدارك الغلط ولا يصح ذلك في اخبار الله
تعالى فما معنى الاضراب في كلامه معنى الاضراب في كلام الله تعالى انه لو
كان اخبارا عند الناس فاضرب عما يغلط فيه الناس من عددهم وقال
او يزيدون اي ارسلناه الى جماعة عددهم عند الناس مائة الف وليس
كذلك بل يزيدون وام المتصلة احتراز عن ام المنقطعة لانه متلو الاستفهام
دون هل لان الهمزة عريقة في الاستفهام والمراد من همزة الاستفهام اعم

من ان يكون لفظا او تقديرا كقوله لعمري ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين
الجمر ام بثمان ان يليها اي يلي ام المتصلة اي يقربها و يتصل بها احد الامرين
المستويين وفي بعض النسخ احد الامرين والاخر اي يلي المستوي الاخر او الامر
الاخر الهمزة اي همزة الاستفهام اي ان كان يلي ام المتصلة اسم مفرد
او فعل او جملة فعلية او اسمية يلي الهمزة ذلك نحو ارجل في الدار ام امراة
واضرب زيدا ام اكرمه بخلاف او واما فانه لا يلزم ان يليها احد المستويين
والاخر الهمزة بعد ثبوت احدهما اي بعد ثبوت العلم بحصول احد الامرين
مبهما عند المتكلم لا على التعيين لطلب التعيين الجار متعلق بقوله يليها ومن ثم
اي لاجل ان ام المتصلة يليها احد المستويين لم يجز هذا التركيب وهو ارايت
زيدا ام عمرا حيث لم يل احد المستويين الهمزة لان المستويين زيد وعمرو ولم يلي
احدهما بل ولي رايت وهو ليس احد المستويين وقال سيبويه وهو جايز حسن
ولزيدا رايت ام عمرا احسن ولعله اعتبر المعنى اذ المعنى ارايت زيدا ام رايت
عمرا ومن ثم اي ولاجل انها لطلب التعيين بعد العلم ثبوت احد الجنسين
عند المتكلم كان جوابها اي جواب ام المتصلة المنقطعة بالتعيين دون نعم او لا
فيقال في جواب ارجل في الدار ام امراة رجل او يقال امراة بتعيين احد الجنسين
ولا يقال نعم وبلا والمنقطعة اي ام المنقطعة كبل والهمزة اي للاضراب
عن الاول مع الشك في الثاني مثل انها اي همزة القطيع لا بل ام شاة اي
بل اهي شاة كانه ظهر لك قطيعة من بعيد فقلت على ظنك انها لا بل المنقطعة
التي تاهلا بل هذه جملة خبرية لان المتكلم لما راي تلك القطيعة اعتقد كونها

ابلا بلا شك فاخبر عنهما جزما فاذا اقترب منها علم انها ليست بابل فاعرض عنها
عن هذه الاخبار فتشك انها شاة ام شيء اخر فان قيل هذا من باب عطف الانشاء
على الخبر قيل الاستفهام مستانف فلا يلزم عطف الانشاء على الاخبار او المعطف
بالتاويل لانه لما اضرب عن الاول والشك في الثاني كان كانه قال بعد قوله انها
لابل ليست كذلك فقال ام شاة اي اهي غير شاة ام شاة فنقول على هذا الوجه
الى المتصلة من حيث المعنى واما قبل المعطوف عليه لانه مع اما فقوله واما
مبتداء وقوله لانه خبره وقوله قبل المعطوف عليه ظرف لانه اي كلمة اما لانه
قبل المعطوف عليه مع اما العاطفة استيما الاجائزة مع او نحو جاءني اما زيد واما
عمرو وجاءني اما زيد او عمرو وذلك لان وضع اما العاطفة ليست اول الكلام
على الشك واما او فيجوز ان يجعل كذلك بتقدير اما قبل المعطوف عليه بها ويجوز
ان يجعل دالة على عروض الشك وذهب ابو علي الفارسي الى ان اما ليست بعاطفة
لتقدم الواو عليها او تقدمها على المعطوف عليه واجيب بان المقدمة ليست
بعاطفة بل هي للشك المحض من غير معنى عطف والواو الداخلة عليها ليست
للعطف كيف وهي للجمع والمقصود احد الشيئين بل هي زيدت لتاكيد العطف
لمجيء اما غير عاطفة ايضا كما زيدت مع لكن العاطفة لذلك الا انها وجبت هاهنا
لمقارنتها غير العاطفة في التركيب بخلاف لكن فالواو معها جائزة لعدم مقارنتها
غير العاطفة في التركيب ولكن وبل ولكن وبل ولكن لاحدهما اي لاحد الامرين
معينا لكن لنفي الحكم عن مفرد بعد ايجابه للمتبوع ولا يعطف بها الا الاسم وعطف
المضارع بها نادر قليل وبل للاضراب ومعنى الاضراب جعل الاول موجبا

او غير موجب كالسكوت عنه بالنسبة الى المعطوف عليه يحتمل ان يكون صحيحًا
او غلطا كما نزغير مذكور احدا وما بعد في الموجب موجب وفي غير الموجب بخلاف
قال الجمهور موجب بمعنى لكن وقال المبرد منفي في جاءني زيد بل عمرو ومعناه
عندهم بل جاءني عمرو وعنده بل ما جاءني عمرو ولكن للاستدراك مع مغايرة
ما قبلها لما بعدها نفيا واثباتا من حيث المعنى كما في لكن المشددة ولكن لان منه
للنفي اي لسبق النفي استعمالا نحو ما جاءني زيد لكن عمرو ففي مجي زيد باق
على حاله لم يكن الحكم به غلطا منك وانما وجب بلكن دفعا لوهم المخاطب ان
عمرو ولم يجي ايضا للملازمة بينهما في سبب من الاسباب فيكون نقيضه كما حيث
لزمت سبق الايجاب نحو جاءني زيد لا عمرو ولما فرغ من حروف العطف
شرع في بيان حروف التنبيه فقال حروف التنبيه الا واما وها سميت بها
لتنبيه المخاطب فالا واما لتوكيد مضمون الجملة يبتدا بها الكلام لايقاظ
السامع وتنبيه ليتمكن الجملة في ذهنه وتدخلان على الجملة خبرية او طلبية
امرا او نهيا او استفهاما او تمنيا او غير ذلك دون المفرد بخلافها فانها تدخل
المفردات وتكثر في اسماء الاشارة ويفصل بينها وبين اسم الاشارة اما بالقسم
والله ذا وها لعمري ذا واما بالضمير المرفوع المنفصل نحو قوله تعالى ها انتم
هولاء واما بغيرهما قليل كقول الشاعر نحوا قسمنا المال نصفين بيننا فقلت لهم
هذا لها ها وذا ليا والالف في قوله وذا ليا للاشباع اصله وذالي والضمير في
قوله لها للمراة اي هذا النصف لتلك المراة وذلك النصف لي والمراد الاستشهاد
الفصل بين حروف التنبيه وهو ها وبين اسم الاشارة وهو ذا بحرف العطف

وهو الواو فلفظة هذا وذا بمعنى واحد ثم لما فرغ من حروف التنبيه شرع في
بيان حروف النداء فقال حروف النداء خمسة يا وايا وهيا واي والهمزة
لكن اعمها اي اعم جميع حروف النداء اي يستعمل في القريب والبعيد
وقال الزمخشري هي للبعيد وما ذكره المصنف اولى لاستعمالها في القريب والبعيد
على السواء وايا وهيا عطف على يا واي والهمزة عطف على ايا وهيا وقوله
اعمها خبر مبتداء محذوف اي اعمها والجملة معترضة وكذا قوله للبعيد
اي هما للبعيد والجملة معترضة وكذا قوله للقريب ثم لما فرغ من حروف
النداء شرع في بيان حروف الايجاب فقال حروف الايجاب نعم وبلى واي
بكسر الهمزة واجل وجير بكسر الراء وقد تفتح وان بكسر الهمزة وتشديد
النون ولقائل ان يقول لو اريد بالايجاب ايجاب النفي السابق لم يتناول نعم
ونحوها اذ هي ليست لايجاب النفي السابق بل هي مقررة لما سبق ايجابا او نفيا
ولو اريد اثبات ما قبلها اي تحقق تقرير ما قبلها وتحقيقه كما هو نفيا او اثباتا
لم يتناول بلى اذ هي مختصة بايجاب النفي السابق فلو قال حروف التصديق
والايجاب لكان اولى واشمل ويمكن ان يراد به الاول وانما يسماها حروف
الايجاب تغليبا فنعم مقررة اي محققة لما سبقها ايجابا او نفيا خبرا واستفهاما
فهي في جواب اقام زيد بمعنى قام زيد وفي جواب الم يقم زيد بمعنى لم يقم
زيد ولذا لم يقل التصديق انما يكون للخبر ونعم تعم القسمين الخبر والاستفهام
ثم اعلم ان في اربع لغات نعم بفتحتين ونعم بفتح النون ونعم بكسرتين
ونحم بفتح النون وقلب العين حاء مهملة وبلى مختصة بايجاب النفي السابق

اي يجعل المنفي السابق ايجابا خبرا كان ذلك المنفي او استفهاما فلا يقع بعد الايجاب
ولا بعد المنفي لتصديق الجملة بل لجعله ايجابا فهي في جواب الم يقم زيد بمعنى قام
زيد فمعنى بلى في جواب الست بربكم انت ربنا ولو قيل نعم في موضع بلى هنا لكان
لغوا لانه يكون بمعنى لست ربنا وهذا قول ابن عباس رضي الله عنه وقيل
يجوز استعمال نعم ههنا لجعلها تصديقا للاثبات المستفاد من انكار المنفي
لان الهمزة للانكار دخلت على المنفي فافادت الاثبات ويؤيد هذا القول
ما ورد في حديث الخثعمية من قولها نعم بعد قوله عليه الصلوة والسلام لو كان
على ابيك دين فقضيته اما كان يقبل منك فانه ايجاب للقبول لا تصديق للنفي
وقد اشتهر هذا في العرف وكذا في الشرع وقد شذ استعمالها لتصديق الايجاب
نحو قوله وقد بعدت بالوصل بيني وبينها بلى ان من زار القبور ليبعدا اي ليبعدن
بالنون المخففة واي اثبات حرف اثبات او مثبتة بعد الاستفهام يلزمها
القسم اي لا يستعمل الا مع القسم فيقال اي والله واي وربي ولا يصرح بفعل القسم
فيقال بعدها فلا يقال اقسمت بربي وفي اي ها الله ذا اذا عوض عن هاء التنبيه وجوه
احدها حذف الياء للساكنين والثاني فتح الياء لدفع اجتماع الساكنين
وخفة الفتحة والثالث الجمع بين الساكنين على غير حده لكونهما في كلمتين
لجريانهما مجرى كلمة واحدة فاشبه ما فيه اجتماع الساكنين على غير حده وهذا
ايضا من خصايص الله تعالى وذكر بعضهم ان هذه الكلمة يجي لتصديق الخبر ايضا
وذكر ابن مالك ان اي بمعنى نعم وهذا مخالف لما ذكره الشيخ ابن الحاجب
واجل وان لتصديق للمخبر سواء كان الخبر موجبا او منفيا فلا يقع بعد الاستفهام

وبمايوما في معنى الطلب نحو قولك في جواب من قال زيد لحلى وجير اوان وذكر بعضهم
ان جا للتصديق الدعاء ايضا كما جاء في قول عبد الله ابن الزبير ان وراكبها فمنه
ان اعرابيا جاءه فسأله فلم يعطه فقال لذلك الاعرابي لعن الله ناقة حملتني اليك
فقال ابن الزبير جيبا له ان وراكبها اي لعن الله تلك الناقة وراكبها وهذا خلاف
ماذكر المصنف من كون ان تصديقا للمخبر اللهم الا ان يراد بالمخبر المتكلم دون
الذي يخبر فلا مخالفة بين هذا وبين ماذكره المصنف في قوله بكر العواذل في الصبح
يلمنني والومهنه ويقلن سبب قد عدك وقد كبرت فقلت انه يحتمل ان يكون
للتصديق والهاء هاء السكت ويحتمل ان يكون من الحروف المشبهة بالفعل والهاء
ضمير وخبران محذوف اي انه كذلك لم لما فرغ من حروف الايجاب شرع في بيان حروف
الزيادة فقال حروف الزيادة اي الحروف التي من شانها ان تقع زايدة لا انها لا تقع
الا زايدة وسميت حرف الصلة ايضا وفايدتها في الكلام التاكيد او تحسين النظم
او كلاهما وسميت زايدة مع انها لا تفيد التاكيد وتحسين النظم لكونها زايدة على اصل
المعنى وهي ان وان بكسر الهمزة في الاولى وفتحها في الثانية وما ولا ومن والباء
واللام فان مع ما النافية الفاء للتفسير في هذا الكلام تفسير مواضع زيادتها فان
تزاد زيادة حاصلة مع النافية او فان كاين الزايدة كاينة بعدها النافية كثيرا
التاكيد النفي كقول الحسان نظما في مدح نبينا عليه الصلوة والسلام ما ان مدحت
محمدا بمقالتي لكن مدحت مقالتي بمحمد فقوله النافية صفة ما وهي مجرورة
على انها مضاف اليها بارادة اللفظ ويجوز في نحو ما ولا عند ارادة اللفظ ان تحكى
لما هو وهو الكثير الشايع فيقال ما النافية ولا النافية وان يعرب بضعف هو

زيادة الف مجهولة همزة للساكنين ليكون على اقل البنية فقالها النافية ولا النافية
وقلت مع المصدرية اي قلت ان اي زيادتها بعد في المضافين من الصغير او الضمير
عائدا الى زيادتها اي قلت زيادتها مع المصدرية نحو انتظر ما ان جلس القاضي
اي مدة جلوس القاضي ولما عطف قوله فان مع ما اي وتزاد ان المفتوحة مع لما
كثيرا اي تزاد ان الزائدة كائنة مع لما كقوله تعالى فلما ان جاء البشير وبين
واو القسم عطف على قوله لما اي تزاد ان المفتوحة بين واو القسم نحو والله ان لو
قام زيد قمت وقلت زيادتها اي اقل مجيء زيادة ان الزائدة مع الكاف اي
كاف التشبيه كقوله كان ظبية ظبية اي كظبية وليست ان في قوله وان عسى
ان يكون وان لو استقاموا وامراة ان اقم زائدة كما توهم بعضهم بل الاولى ولكن
مخففة من المثقلة والثانية مفسرة ومع اذا اي نحو اذا تزاد ما زيادة حاصلة
مع اذا ما تخرج اخرج ومتى نحو متى تذهب اذهب يعني ما تذهب اذهب واي
كقوله تعالى ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى واين نحو اينما تجلس اجلس وان واذن
نحو اما ترين من البشر وقوله شرطا قيد لجميع ما ذكر لان كلها تستعمل شرطا
وغير شرط وزيادتها مختصة بحال الشرطية وانتصابه على الحال اي ذوات شرط
او على الظرف اي وقت افادة الشرط او في الشرط ومع بعضهم حروف الجر سماعا
كقوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ومما خطيئاتهم اغرقوا وقلت زيادة ما
مع المضاف نحو لا سيما زيد اي لا سي زيد ونحو قولك غضبت من غير ما جرم
قوله تعالى مثل ما انكم تنطقون وقيل ان ما بعد حرف الجر والمضاف نكرة مجرورة
والجملة بعدها بدل منها ولا مع الواو اي تزاد لا مع الواو بعد النفي زيادة كائنة

مع الواو الا لمقترن بعد النفي لفظا او معنى نحو ما جاءني زيد ولا عمرو ونحو قوله
تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين فان غير المعنى لا النافية وكذا بعد
النهي نحو لا تضرب زيدا ولا عمروا وبعد ان المصدرية عطف على قوله مع الواو
اي تزاد لا مع بعد ان المصدرية نحو قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك
وليس بعطف على قوله بعد النفي لفساد المعنى لانه يصير المعنى وتزاد لا مع الواو
الا لمقترن بعد ان المصدرية ولا معنى له وقلت زيادة اي قلت مجيء لا الزائدة
قبل القسم كقوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بهذا البلد والسر في زيادتها
التنبيه على ظهور القضية بحيث يستغني عن القسم فتبرز المثلك في صورة نفي
القسم وشذت مع المضاف اي شذت زيادة او شذ مجيء لا الزائدة كاينة مع
المضاف كقولهم فلك في بئر لا حور سرى وما شعر والحور الهلاك فلان
في بئر الهلاك وسرى وما علم ومن واللام والباء الزائدة تقدم ذكرها اي ذكر
في بحث حروف الجر فلا نعيدها ثم لما فرغ من بيان الحروف الزائدة شرع
في بيان حرفي التفسير فقال حرفا التفسير سقطت نون التثنية بالاضافة
اي وان فان الفاء للتفسير اي فان المفسرة مختصة بما في معنى القول كالامر
طلب الندا والكتابة ونحوها نحو وناديناه ان يا ابراهيم وكتبت اليه ان قم واترك
وان اذهب واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه ولا يقع بعد صريح القول ولا
بعد ما ليس فيه معنى القول واما نحو قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به
ان اعبدوا الله فتفسير للامر لا للقول ويشترط ان يكون ما بعدها غير
متعلق بما قبلها بخبرية او عمل فقوله تعالى واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين

ليست ان فيه مفسرة لكون ما بعدها جملة لما قبلها او الفعل قبلها اما حذف منه مفعول
علم هي تفسير له او هو منزل منزلة اللازم المحتاج الى التفسير فمعنى قوله وناديناه ان
يا ابراهيم اي ناديناه بشيء او بلفظ وهو قولنا يا ابراهيم فقوله يا ابراهيم تفسيرا
للمفعول العام المحذوف وهو بشيء او بلفظ او يقال معنى ناديناه فعلنا النداء
فاحتاج الى بيان المنادى به ففسره مستانفا فقال انه يا ابراهيم وقد ذكر مفعول
العام فتفسيره نحو كتبت اليه ما يقصر ان قم ونحو امرته بما يصلح به ان ابن ابا هه
ونحو قوله تعالى واوحينا الى امك ما يوحى ان اقذفيه واي تفسير لكل مبهم مفرد
ونحو جاءني زيد اي ابو عبد الله او جملة كقوله وترمينني بالطرف اي انت مذهب
وتقليتني لكن اياك لا اقلي وقوله وترمينني بالطرف كلا مبهم يحتاج الى التفسير باي
انت مذنب يعني تشير وطرفك الى مذنب ولكن مشددة واسمها ضمير شان
محذوف اي لكنه ولولا فيها ضمير الشان لما وليت الجملة الفعلية و[illegible]
حرفي التفسير شرع في بيان حروف المصدر فقال حروف المصدر ثلاثة ما وان وان
ملابسة اي حروف يجعل الجملة مصدرا وما وان وان وقد جاء كي ولو مصدريتين
في بعض الاستعمالات فلا وكلان اي ما وان للفعلية اي الجملة الفعلية اي تجعلان
الجملة الفعلية مصدرا وان للاسمية خاصة اي تجعل الجملة الاسمية مصدرا وقد
عرفت كيفية جعلها مصدرا وتعلقها في جزئي الجملة الفعلية والاسمية اذا خففت
او كفت بما جاء فيجوز فيها الجملة الفعلية والاسمية وهذا عند سيبويه وجواز
غيره بعدها المصدرية الجملة الاسمية ايضا كقوله اعلاقة ام الوليد بعدما افنان
راسك كالثغام المخلس واما فعليها فعل متصرف لا غير ماضيا او مضارعا او جاز

سيبويه كونه اسما او فعلا والهمزة في قوله اعلاقة للاستفهام وهو مصدر محذوف العامل
والشاعر خاطب نفسه اي اتعلق علاقة اي اتحب حب ام الوليد بعدما افنان
راسك اي اشعار راسك كثغام المخلس الثغام بالفتح نبت في الجبل يصير اذا يبس
يشبه الشيب به والمخلس المختلط رطبه بيابسه يقال اخلس النبات اذا اختلط رطبه
ويابسه واخلس الشعر اذا خالط سواده بالبياض اي اتحب ام الوليد حبا بعد
الشدة ثم لما فرغ من بيان حروف المصدر شرع في بيان حروف التحضيض فقال
حروف التحضيض اي حروف تدل على التحريض على الفعل نحو هلا تتوب قبل الموت
واذا دخلت على الماضي افادت التنديم والتوبيخ على ما فات نحو هلا قرات القران
وهي هلا والا ولولا ولوما لها صدر الكلام لانها تدل على احد انواع الكلام وهو
التحضيض الفعل لفظا نحو هلا تضرب زيدا او تقديرا نحو هلا زيدا تضربه لان التحضيض
التحضيض والحث انما يتعلق بالفعل وقد جاء الجملة الاسمية بعدها في الضرورة
نحو قوله ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة الي فهلا نفس ليلى شفيعها ثم لما فرغ من
بيان حروف التحضيض شرع في بيان حرف التوقع فقال حرف التوقع قد اي
يكون ما بعدها متوقعا كقولك لمن يتوقع ركوب الامير وينتظره قد ركب الامير
وقد يحذف الفعل بعدها نحو قوله افد الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا
وكان قد اي كان قد زالت ركابنا برحالنا فقوله افد فعل ماض على وزن معناه
قرب اي قرب ارتحالنا فكانا قد ارتحلنا لصحة عزمنا على الارتحال وفي المضارع
للتقليل اي تقليل الفعل نحو ان الكذوب قد يصدق وقد يستعمل للتكثير في الموضع
المسكة كقوله تعالى قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا وقول الشاعر قد اترك

القران مصغرانا ملة والقران بكسر القاف الكفو في الشجاعة واصفرار الانامل كناية

عن الموت قوله لما فرغ عن بيان الحرف الموقع شرع في بيان حرفي الاستفهام

فقال حرفا الاستفهام سقطت نون التثنية للاضافة الهمزة وهل اي لهما

اي للهمزة وهل صدر الكلام اي لا يتقدمهما ما في حيزهما لانهما تدلان على احد انواع

الكلام وهو الاستفهام مصدران للدلالة من اول الامر ان الكلام من ذلك

وتدخلان على الجملة الاسمية والفعلية تقول في الاسمية ازيد قايم وفي الفعلية

اقام زيد وكذلك هل زيد قايم وهل قام زيد والهمزة اعم تصرفا اي كثر تصرفها

في الاستعمال من هل من حيث ان الهمزة تدخل الاسم مع وجود الفعل في الكلام

لكونها في الاصل بمعنى قد المختصة بالفعل كقوله تعالى هل اتى على الانسان حين

من الدهر لم يكن اي قد اتى فاذا وجدت الفعل تذكرت العهد السابق وهو

كونها بمعنى قد المختصة بالفعل وحنت اليه اي اشتاقت ومالت اليه ولم تسكت

بغيره بخلاف ما اذا لم يكن الفعل فانها تصبر وتذهل عنه فلا يجوز هل زيد خرج

زيدا ضرب كما لا يجوز قد زيد خرج و قد زيدا ضرب ويجوز ازيد خرج وازيدا

ضربت بخلاف هل زيد قايم فانه جاير لعدم الفعل في التركيب ومن حيث انها

يستعمل للانكار ايضا دون هل ومن حيث انها تستعمل مع ام متصلة فهل لا يستعمل

الا منفردا ومن حيث انها تدخل على حرف العطف وتدخلها هي بخلاف هل وذلك

لان الهمزة اصل في الاستفهام واخص من هل فهي كثرة الاستعمال اليق واثار

الشيخ اي امثلة ما ذكرنا بقوله تقول ازيدا ضربت ولا يقول هل زيدا ضربت

حيث يليها الاسم مع وجود الفعل في التركيب بخلاف هل زيد قايم فانه جاير لعدم

الفعل في التركيب وانضرب زيدا وهو اخوك بمعنى انكار ضرب زيد في حال الاخوة ولا تقول
هل تضرب زيدا وهو اخوك لان هل لا يستعمل للانكار وازيد عندك ام عمرو ولا تقول
هل زيد عندك ام عمرو لان ام لا تقابل الا الهمزة وقوله ثم اذا ما وقع يدخول الهمزة
على ثم العاطفة ولا تقول هل ثم فتقول اثم اذا ما وقع معطوف على مقدر اي انجاء
وقت العذاب وقع ثم اذا وقع امنتم به روح لا ينفع الايمان وقوله تعالى افمن كان
على بينة من ربه اي افمن كان على بينة من ربه كمن يريد الحيوة الدنيا فهو مبتدا
محذوف الخبر بدلالة ما سبق والجملة معطوفة على مقدر اي امن كان مومنا كمن
هو كافر فمن كان ميتا فاحييناه مبتدا خبره قوله كمن مثله في الظلمات والجملة
معطوف على مقدر اي امن امن كمن لم يومن ومن كان ميتا فاحييناه كمن مثله
في الظلمات فلا تقول هل فمن كان وهل ومن كان فقوله دون هل ظرف لقوله
تقول هل فمن كان فيكون قيدا للكل اي نقول باستعمال الهمزة في جميع ما ذكر دون
وانما قلنا الامثلة المذكورة على حذف المعطوف ذهابا الى ما ذهب اليه صاحب
الكشاف فانه اذا دخلت الهمزة على حروف العطف حمل على حذف المعطوف عليه
فقدر في قوله اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم اكفروا واو كلما عاهدوا
عهدا نبذه فريق منهم وذكر الشارح انها اليست بعاطفة على محذوف والا لجاز
وقوعها في اول الكلام قبل تقدم ما يكون معطوفا عليه ولم يجي الا مبنيا على كلام
متقدم فحمل قوله تعالى اوكلما عاهدوا والاية عطفا على ما تقدم لما فرغ عن بيان
حرف الاستفهام شرع في بيان حروف الشرط فقال حروف الشرط ان ولو واما لها
اي للحروف الشرط صدر الكلام لانها تدل على احد انواع فتصدر لذلك

من اول الامر على كون الكلام من ذلك الشرع فانه للاستقبال وان دخلت على الماضي نحو
ان خرجت وكلمة ان في قوله وان دخلت متصلة ولو عكس اي للماضي وان دخلت
على المستقبل نحو لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم اي لو قمتم في الجهد والهلاك ولمزاوة
اي تلزم ان ولو الفعل لفظا نحو ان تكرميني ولو طلعت الشمس او تقديرا نحو قوله
تعالى وان احد من المشركين استجارك وقولهم لو ذات سوار لطمتني والتقدير
ولو لطمتني ذات سوار وجواب لو محذوف اي لو لطمتني ذات سوار لم يكن
لي عاملطمتها ومن ثم اي ولاجل انهما تلزمان الفعل قيل لو انك بالفتح الجار والمجرور
حال لانه فاعل فعل محذوف وهو ثبت باعتبار لزوم الفعل بعد لو فاني فعل قوله
ومن ثم متعلق بقوله قيل وقوله لانه فاعل ايضا متعلق به فيلزم ذلك المتعلقات
من جنس واحد قيل قوله لانه فاعل دليل على ترتيب قوله قيل على لزوم الفعل بعد لو
فلا يلزم ذلك وانطلقت بالفعل اي بصيغة الفعل عطف على قوله لو انك اي
ومن ثم قيل كذا وقيل في خبر لو انك انطلقت بصيغة الفعل موضع منطلق
ليكون لفظ الفعل في الخبر كالعوض اي مثل العوض عن الفعل المفسر المحذوف
في لو انك وهو ثبت لا الضرورة الشعر ثم اعلم ان ايراد الفعل في الخبر لهذا الغرض
مترتب على لزوم الفعل بعد لو فلا يلزم المتعلقات من جنس واحد واما قوله
اكرم بها خلة لو انها صدقت موعدها او لو ان النصح مقبول بصيغة الاسم
فمحمول على تقدير ولو ان النصح امر مقبول فالخبر جامد ومقبول صفة الخبر لاخبر
او وارد على هذا البعض وفيه نظر لانه حينئذ يكون من باب ضعيف التاليف
بمخالفة الجمهور وضعف التاليف بالفصاحة واجيب بان الكلام الوارد من العرب

الموثوق

الموقوف بعض بينهم قبل وضع قاعدة النحو لا يكون ضعيفا ولا ممتنعا وان خالف ٣٢١
الجمهور او الكل بل شاذا واذا كان الخبر جامدا جاز وقوع الاسم في الخبر
لتعذره اي لتعذر الفعل نحو لو ان زيدا رجل قال الله تعالى ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام واذا تقدم القسم اول الكلام على الشرط متعلق متقدم
وقوله او الظرف تقدم فان قيل شرط تركه في الظرف ان يكون زمانا او مكانا
مبهما واول الجزء كذلك فكيف يصح تركه في قبل ظرف تقدم يتضمن الدخول الى
واذا تقدم القسم على الشرط داخل اول الكلام لزم الماضي المضمر عليه الى
الشرط او لي القسم اي لزم ذلك الشرط الماضي ولزم تلك القسم ان يكون
الشرط الواقع بعده ماضيا لفظا او معنى بدخول لم على المضارع وانما لزم الماضي
لان حرف الشرط لما انقطع عن عمله في الجواب لكونه جوابا للقسم فالتزم الماضي
في الشرط لئلا يعمل فيه ايضا فيتوقف في عدم عمل الحرف وكان الجواب للقسم
لفظا او للشرط معنى ترجيحا للسابق مع كثرة الاستعمال نحو والله ان اتيتني او ان
لم تاتني لاكرمنك فقوله ان اتيتني مثال الماضي اللفظي وقوله ان لم تاتني مثال
الماضي المعنوي وان توسط القسم بتقدم الشرط او غيره اي غير الشرط
جاز اعتبار الشرط والغاوه وان يكون عائدا الى القسم اي جاز اعتبار القسم
والغاؤه اي جاز ان يجعل الجواب جوابا للقسم لفظا ولزم حرف الشرط الماضي
ويصير ملغى وجاز ان يجعل الجواب جوابا للشرط ولم يلزم حرف الشرط الماضي
ويصير القسم ملغى نحو انا والله ان اتيتني لاتك بالجزم باعتبار الشرط او ان
اتيتني والله لاتيتك باعتبار القسم والغاء الشرط وتقدير القسم كاللفظ اي

كلفظ القسم اي القسم المقدر مثل القسم الملفوظ في اعتباره والغايه كما مر في قوله
تعالى لئن اخرجوا لا يخرجون معهم اي والله لئن اخرجوا لا يخرجون فلولا تقدير القسم قبل
الشرط لوجب الجزم في الجواب واللام في قوله لئن اخرجوا هي اللام الموطئة للقسم
وهي لام تدخل على الشرط بعد تقدم القسم لفظا او تقديرا لتوذن ان الجواب له
لا للشرط وقوله تعالى وان اطعتموهم انكم لمشركون اي والله ان اطعتموهم
انكم لمشركون فلولا تقدير القسم قبل الشرط لوجبت الفاء في الجواب لانه جملة اسمية
واما للتفصيل اي لتفصيل ما اجمله المتكلم نحو قولك جاءني اخوتك اما زيد فاكرمته واما
بشر فاهنته واما خالد فاعرضت عنه والتزم حذف فعلها اي فعل اما اي الفعل
الداخل عليه اما وهو الشرط لتضمنها معنى الابتداء وعوض عن الفعل المحذوف
بينها اي بين اما وبين فائها منطلق واما معمول لما وقع بعد الفاء نحو اما يوم اليوم
الجمعة فزيد منطلق فان قوله يوم الجمعة معمول منطلق منطلقا اي زمانا مطلقا
اي سواء كان ما بعدها مما يمتنع تقدمه في خبره نحو اما زيدا فاني ضارب او لم يكن
نحو اما زيد فمنطلق وهذا مذهب ابي العباس المبرد واختاره المصنف وانما عوض ذلك
لئلا يلتقي توالي بين حرفي الشرط والجزاء لفظا وللتنبيه على ان المتقدم هو
المقصود بالتفصيل دون الفعل وقيل هو اي ما بعدها معمول الشرط المحذوف
مطلقا لا الجزاء بعده مثل اما يوم الجمعة فزيد منطلق تقديره اما تذكر يوم الجمعة
فزيد منطلق ورد بانه لو جاز نصبه بتقدير مهما تذكر لجاز رفعه بتقدير حصل
لكنه لم يجز ولجاز نصب زيدا في اما زيد فمنطلق بتقدير مهما تذكر زيدا فهو
منطلق لكنه لم يجز وقيل هذا قول المازني ان كان ما بعد اما جائز التقديم نحو اما

اليوم

اليوم فانا خارج فمن القسم الاول وهو من الجزاء واما اي وان لم يكن جاز التقديم
نحو اما زيدا فاني ضارب كلان تقع ما بعدها عن العمل فيما قبلها فمن القسم الثاني
اي معمول الشرط المحذوف لصورة امتناع كونه جزء الجزاء لامتناع التقديم وجوزه
ابو العباس المبرد وجعل الاما نصح التقديم لما يمتنع تقديمه فكان زيدا معمول
ضارب عنده اقيم مقام فعل الشرط لما امران اقام الجزاء مقام فعل الشرط لازم
عنده ثم لما فرغ من بيان حروف الشرط شرع في بيان حرف الردع فقال حرف
الردع اي المنع والزجر كلا معناه ليس كذلك يعني حجتين نبست وهذه الكلمة
موضوعة لردع المخبر اي منعه وزجره كقولك كلا في جواب من قال فلان
يبغضك او لردع الطلب كقوله تعالى كلا بعد قوله تعالى رب ارجعون لعلي
اعمل صالحا وقد جاء بمعنى حقا كقوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ولا يبعد
كونه اسما لكن النحويين اتفقوا على حرفيته لكونه لتحقيق الجملة كان وكلا في نحو
قوله تعالى ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لاياتنا عنيدا يحتمل الوجهين كونها
للردع وبمعنى حقا ثم لما فرغ من بيان حرف الردع شرع في بيان تاء التانيث
فقال تاء التانيث الساكنة صفة تاء التانيث وليست باعرف من الموصوف لان
المضاف الى ذي اللام في باب الصفة حكم ذي اللام فلحق الفعل الماضي لتانيث
المسند اليه لتحقق الاتصال والمقارنة بين التاء والمسند اليه نحو ضربت هند
واللام في قولنا لتانيث المسند اليه للتعليل لا للغرض فان تانيث المسند اليه
علة لحوق التاء وليس بامر حاصل منه وانما قال تاء التانيث الساكنة احترازا
عن تاء التانيث المتحركة فانها تلحق لتانيث الاسم لا لتانيث المسند اليه

واما الحاق علامتي التثنية والجمعين اي جمع المذكر والمؤنث في الفعل عند كون الفاعل
ظاهرا فللدلالة على ان المسند اليه مثنى او مجموع مذكرا او مؤنثا كالحاق تاء التانيث
للدلالة على ان المسند اليه مؤنث فضعيف نحو قاما اخواك وقاموا اخوتك وقمن
اخواتك للزوم تعدد صورة الفعل بخلاف الحاق ضمير التثنية والجمعين في الفعل
فانه غير ضعيف نحو اخواك قاما واخوتك قاموا واخواتك قمن وجاز الحاق هذه
العلامة في اسم الفعل نحو هاتيا وهاتوا وتعاليا وتعالوا بلا ضعف ثم ان هذه
العلامة ليست بضمير بل حرف زاد للدلالة في اول الامر على ان المسند اليه مثنى
او مجموع مذكرا او مؤنثا كتاء التانيث تدل على ان المسند اليه مؤنث ويدل عليه
انه لو كان ضميرا لامتنع الواو في غير العقلاء نحو اكلوني البراغيث والنون في المذكر
العقلاء نحو يعصرن اقاربه ثم لما فرغ من بيان تاء التانيث شرع في بيان التنوين
فقال التنوين نون ساكن وضعا فلا يرد تحريكها لاجتماع الساكنين نحو زيد ن العالم
عندنا تتبع حركة الاخر ولا يرد نحو اب واخ ويد ودم حيث يتبع تنوينها حركة
الوسط لان تنوينها وان تبعت حركة الوسط بعد ما صار الوسط اخرا بحذف
الاخر نسيا منسيا لا لتاكيد الفعل فيه احتراز عن نون الخفيفة نحو اضربن
وهو اي التنوين للتمكن نحو زيد والتنكير نحو صه وايه والعوض عن المضاف
اليه نحو اذ وحينئذ اي اذا كان كذا والمقابلة نحو مسلمات والترنم وهي التنوين
اللاحقة كقافية الشعر مقيدة او مطلقة بدل حرف الاطلاق والقافية المطلقة
التي اخرها احد المدات الثلث وحرف الاطلاق التي نشات من اشباع حركة
اخر الشعر وهو احد المدات الثلث نحو اقلي اللوم عاذل والعتابن وقولي ان اصبت

فقد اصاب

فهذا لصاين والقافية المقيدة التي اخرها حرف ساكن غير المدات الثلث نحو قوله وقاتم
الاعماق خاوي المخترق وتحذف التنوين من العلم موصوفا حال من العلم اي
حال كون العلم موصوفا بابن مضافا حال من ابن اي حال كون الابن مضافا الى
العلم اخر نحو جاءني زيد بن عمرو وانما تحذف لقصد التخفيف لطول اللفظ وثقل
العلم وكثرة الاستعمال وتحذف ح الالف ابن خطا للتخفيف في الكتابة والدلالة
على الامتزاج وانما لم تحذف التنوين في قوله جارية جارية من قيس بن ثعلبة
جلنا علم موصوف بابن مضاف الى علم اخر لكان الضرورة وحذفها في ذلك
عن قل هو الله احد الله الصمد فمن قرا احد بغير التنوين في الوصل من الشواذ
وقوله ولا ذاكر الله الا قليلا بحذف التنوين من ذاكر ونصب الله على الضرورة
ثم لما فرغ من التنوين شرع في بيان نون التاكيد فقال نون التاكيد خفيفة
ساكنة قدم نون الخفيفة على نون الثقيلة وان كان فرعا للثقيلة عند
الكثر الكوفيين لخفتها او مشددة مفتوحة لخفة الفتحة مع غير الالف سواء
كانت الف الضمير نحو اضربان او الالف الزائدة في جمع المؤنث نحو اضربنان
فتقول اضربن ومكسورة مع الالف لشبهه بنون الاعراب ولتعادل بين
ثقل الكسرة وخفة الالف تختص نون التاكيد خفيفة او مشددة والجملة
مستانفة او تختص كل واحد من نوني التاكيد بالفعل المستقبل في الامر صفة
الفعل المستقبل اي الكاين في الامر اضربن والنهي لا تضربن والاستفهام نحو
هل تضربن والتمني نحو ليتك تضربن والعرض نحو الا تنزلن بنا فتصيب خيرا
والقسم نحو والله لافعلن لانها وضعتا لتاكيد الطلب والطلب انما يتعلق

بمستقبل الذي يكون امرا او نهيا او استفهاما او تمنيا او عرضا وانما تدخل في جواب
القسم وان لم يلزم فيه معنى الطلب تشبيها لجواب القسم بالمطلوب لان المقسم
على اعتناء بشانه وزيادة اهتمام كالمطلوب دخلت نون التاكيد في الجمع
النفي تشبيها له بالنهي وان لم يكن فيه معنى الطلب نحو ان تفعلن ولحوق المنفي
فلما تقولن وربما تقولن لان الصلة تلحق بالعدم وحمل عليه بالمضادة كثير
ما تقولن ولزمت نون التاكيد في مثبت جواب القسم نحو والله لافعلن
لان القسم محل التاكيد كرهوا ان يؤكدوا الفعل بامر منفصل عن الفعل وهو
القسم من غير ان يؤكده بما يختصه ويتصل به وهو النون بعد صلاحية التاكيد
خلافا للكوفيين والاضافة في مثبت القسم من باب جرد قطيفة وكثرت
نون التاكيد في الشرط المؤكد بما الزايدة نحو اما تفعلن قال الله تعالى
فاما ترين من البشر احدا وذلك لانه لما اكد حرف الشرط بما الزايدة قصدوا
تاكيد الفعل بالنون ايضا لئلا يختلط المقصود بالذات وهو الفعل عن غير المقصود
بالذات وهو حرف الشرط وما قبلها اي ما قبل نون التاكيد مع ضمير المذكرين
وهو الواو مضموم نحو اضربن للدلالة على الواو المحذوف لالتقاء الساكنين قوله مع
ضمير المذكرين حال من الضمير مضموم ومع ضمير المخاطبة اي انثى المخاطبة
اي الانثى المخاطبة مكسورة نحو اضربن للدلالة على الياء المحذوف لالتقاء الساكنين
وفيما عدا ذلك اي فيما عدا المذكور اي في الواحد المذكر غايبا كان او
مخاطبا وفي الغايبة مفتوح الفتحة نحو ليضربن ولتضربن فان قيل ظاهر هذا
اللفظ يتناول التثنية وجمع المؤنث لانهما داخلان في عموم قوله فيما عداه

ولا يكون ما قبل النون فيهما مفتوحًا قيل معناه وفيما عداه مفتوح اذا لم يكن ما قبلها
الف وهذا التقييد بقوله بدلالة قوله وتفوله انت في التثنية والجمع المؤنث
اضربان واضربنان بزيادة الالف للفصل لئلا يجتمع النونات ويمكن ان يراد بقوله
مفتوح اعم من ان يكون حقيقة نحو اضربن او حكما نحو اضربان واضربنان اذ الالف
في حكم الفتحة او في حكم العدم لانه حاجز حصين لسكونها وضعفها وما قبلها
مفتوح فلا يتجه الاشكال فان قيل التقاء الساكنين انما يغتفر في المدغم الذي
قبله حرف مد اذا كان المدغم وحرف المد في كلمة واحدة وذلك لم يوجد في نحو
اضربان واضربنان اذ الالف في كلمة والنون في كلمة اخرى فينبغي ان يحذف
الالف لالتقاء الساكنين ولا يغتفر كما حذف الواو في اضربن واغزون
فلم يغتفر قيل في نحو ذلك مانع من حذف الالف اذ لو حذف الالف من
التثنية لالتبس بالواحد ولو حذف من جمع المؤنث لزم اجتماع النونات
فعدم الحذف لقلة الالتباس والاجتماع فكان التقاء الساكنين في نحو ذلك
يجعل لتقاربهما على حدة باعتبار الاتحاد والحكم لخوف اللبس ولزوم الاجتماع
فجعل مغتفرا ولا تدخلهما اي لا تدخل التثنية والجمع المؤنث النون النون
الخفيفة لانهما لو بقي فيهما الالف لزم التقاء الساكنين لا على حده لعدم
التشديد بعد المدة ولو حذفت لزم اللبس بالواحد في التثنية واجتماع
النونين في جمع المؤنث خلافا ليونس فانه اجاز ذلك وجعل التقاء الساكنين
مغتفرا اذا كان اولهما حرف لين وان لم يكن الثاني مدغما لامكان التكلم
بهما كما في الوقف وليس ذلك بمرضي عند الاكثر وينبغي ان يكون مرضيا

لاسدن التكلم ولجي ذلك في الكلام المرضي كما في قوله تعالى الآن وقد عصيت قبل
وهما اي نونا التاكيد الثقيلة والخفيفة في غيرهما اي غير التثنية وجمع
المؤنث مع الضمير البارز كالمنفصل اي كاللفظ المنفصل في حذف حرف العلة
وتحريكها على التفصيل يعني يجب ان يعامل اخر الفعل مع النونين معاملة مع
الكلمة المنفصلة الساكنة الصدر من حذف حرف العلة وتحريكها على التفصيل
يعني ان كان الضمير مدة يحذف الضمير والا يحرك على وفقه فتقول في اضربوا
اضربن وفي اغزوا اغزون بحذف الواو كما تقول مع الكلمة المنفصلة اضربوا
القوم واغزوا الجيش بحذف الواو وفي اضربي واغزي اضربن واغزن
بحذف الياء كما تقول مع الكلمة اضربي القوم واغزي الجيش وفي اخشوا
اخشون بتحريك الياء والواو في اخشين اخشين وانما قال في غيرهما
لا ذكراو ولا كيفية لحوق نون التاكيد بالمثنى وجمع المؤنث وليس المقصود
بيان اتصال النون بالافعال الصحيحة لكونها ظاهرا بل المقصود بيان اتصال
النون بالافعال المعتلة فان لم يكن فيه ضمير بارز بل مستكن فكان المتصل
اي فيهما اي نونا التاكيد كالساكن المتصل وهو الفا التثنية في رد ما حذف
منه تقول في اغز اغزون وفي ارم ارمين وفي اخش اخشين كما تقول
اغزوا ولم يرميا واخشيا ومن ثمة اي ولاجل ان نونا التاكيد مع غير الضمير
البارز كالمتصل ومع غير الضمير البارز كالمنفصل قيل ترين بفتح الياء لان النون
لما كانت مع غير الضمير البارز كالكلمة المنفصلة كان زوال سكون الاخر لازما
فيعود ما حذف للسكون فقال ترين بياء مفتوحة وشبهت الفا التثنية

في الاتصال فلم ينقل اللام معها نحو هل ترين وهل ترمين لم يقل مع الف التثنية
المتصلة نحو هل تريان وهل ترميان وترونّ الواو لعدم كونها متحركة تحذف
لالتقاء الساكنين على تقدير تحريكها كذلك في كلمة المنفصلة الساكنة الصدر
كما يقال لا تخشوا القوم وترين بكسر الياء للساكنين كما في اخشى الله هذه
الامثلة الثلثة من المضارع واغضض باعادة الواو المحذوفة لزوال سكون
الاخر كما في الكلمة المتصلة كما في اغزوا وارميا واغزون وارمينان واغزن
بحذف الواو وكما في اغزوا الجيش واغز الجيش ولولا ان النون كالمنفصل
لكان هذا من التقاء الساكنين على حده لكون الاول والثاني مدغما فيما
هو كالكلمة الواحدة بناء على الاتصال هذه الامثلة الثلثة من الامر والنون
المخففة تحذف للساكن اي لملاقات الساكن بعدها كلا تهين الفقراء
على ان تركع يوما والدهر قد رفعه واللام في قوله للساكنين بمعنى الوقت
اي النون المخففة تحذف وقت ملاقات ساكن بعدها بدليل عطف
الظرف وهو قوله وفي الوقف فيرد اي اذا حذف النون في الوقف
فيه وما حذف اذا لم يكن مفتوحا ما قبل النون وزال موجب الحذف
وهو التقاء الساكنين نحو اضربوا في اضربن واضربي في اضربن
والمفتوح ما قبلها اي قبل النون تقلب الفا للوقف نحو اضربا في اضربن
وانما تقلب الفا قياسا على التنوين فانها تقلب الفا في الوقف نحو زيدا
وانما حذفت بملاقات ساكن بعدها تشبها بحرف المد في امتداد الصوت
وانها تحذف للساكن ولا تحرك فكذا وخطا النون المخففة بلاحقة بالفعل

عن التنوين اللاحقة بالاسم فانهما لا تحذف بلا مانع من الاضافة واللام

بخلاف المخففة حيث يحذف بلا مانع وانما حذفت في الوقف لانها

اشبهت بحرف المد حتى حذفت للساكنين ولم تحرك حذفت في الوقف

ايضا مثلها وانتصاب قوله الفا على انه مفعول ثان لقوله تقلب بتضمين

معنى الجعل وختم الكتاب بذكر حكم الوقف من حسن الختم او ذكر

النون المختصة باخر الفعل عن التنوين اذا الفعل يتحول التلخيص

عن الاسم ثم ختم بحث النون بانقلابها

الفا في التوفيق وهذا كما

ترى من باب حسن

الختم ٥

تم

تمام شد این کتاب غایة التحقیق در ماه ربیع الاول

بتاریخ بیستم در شهر سورت در سنه ٩٩٥

کاتبه ملا عبد الکریم بن عبد الملك بیتی

وصاحبه ومالکه فقیر الحقیر الی الله

الغنی شیخ محیی الدین مکی

بن مولانا عبد القادر

غفر الله لهم

آمین

